كتاب التوحيد

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب النجدي رحمه الله تعالى

المتوفى سنة (١٢٠٦هـ)

مقابل على نسختين خطيتين وبعض النسخ المطبوعة

تحقيق وتخريج وتعليق

أبي عبدالرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المحدث أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شيخنا الفاضل العلامة المحدث الفقيه الناصح الأمين

أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن "كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبدالوهاب النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب عظيم الفائدة في بابه وما كثر نفعه،تداعت الهمم إلى العناية به، لذلك فلا غرابة أن تكثر شروحه وتحقيقاته والتعليقات عليه، وممن اعتنى به فقابله على بعض المخطوطات، وعلق عليه وحققه تحقيقًا

طيبًا مستفادًا من تحقيقات أهل الشأن قبله هو أخونا الفاضل الداعي إلى الله ردمان بن أحمد الحبيشي زاده الله من فضله، وكثر الأخيار من مثله، وبالله التوفيق.

كتبه:

يحيى بن علي الحجوري

في ذي الحجة ١٤٢٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فإن نعم الله علينا كثيرة لا تعد ولا تحصى كما قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ [إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ]﴾[إبراهيم: ٣٤] ألا وإن من نعم الله علي، أن وفقني ربي سبحانه وبحمده، لطلب العلم النافع والاستمرار عليه والثبات عليه على

منهج السلف الصالح رحمهم الله، فله الحمد على ذلك أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ودائمًا وأبدًا، ثم أحمده سبحانه على ما من به علي من تحقيق لهذا الكتاب العظيم؛ كتاب التوحيد الذي كثر نفعه بين يدي المسلمين عمومًا، وبين يدي طلاب العلم خصوصًا، هذا وبفضل الله وحده لا شريك له، لقد لقي هذا التحقيق قبولًا في اليمن وخارجها، فلله الحمد والمنة على ذلك، وقد طُبع الكتاب طبعات عديدة، ونفذت طبعاته، ولم يتيسر لي أن أكتب له مقدمة ثانية، وذلك لبعض الأسباب، ثم يسر الله لي مؤخرًا، مراجعته وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح وتنقيح ما يحتاج إلى تنقيح مما وقع في الطبعات الأولى من الأخطاء التي لم تكن

مقصودة، فحذفت ما يستحق الحذف وصححت ما كان فيها من أخطاء بقدر المستطاع، وأسأل الله أن ينفع به كما نفع بالطبعات السابقة، وأن يجعل ذلك كله خالصاً لوجه الكريم نافعًا لي أولًا، ثم لإخواني المسلمين.

والحمد لله رب العالمين/ وكتبه/ أبوعبدالرحمن/
ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي السلفي/ وكان
ذلك في يوم الاثنين/ ٥/ جماد الآخر لعام
(١٤٣٩هـ)

في اليمن الجريح عجل الله له بالنصر والفرج والمخرج
/ إب/ دار الحديث (قرية ماتر) مركز الإمام الوادعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

(الحمد لله الذي جل عن الأنداد، وتنزه عن أن يكون له ظهير من العباد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف المعنى منها والمراد، واعتقد ما دلت عليه حقيقة الاعتقاد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الهادي إلى سبيل الرشاد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا)[(١)] .

أما بعد:

---

(١) ما بين القوسين مستفاد من "قرة عيون الموحدين" (٥) للحمدان.

فلا يخفى أن أعظم العلوم وأشرفها علم التوحيد؛ لأن ذلك هو الذي خلق الله الثقلين لأجله، وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وخلق الجنة والنار من أجله، فمن تعلَّم ذلك وعمل به، فهو التقي السعيد، ومن أهمله وأعرض عنه فهو الشقي العنيد.

(إن علم التوحيد هو أساس الإسلام، وقوام الدين، وهو زبدة رسالات الإلهية، وغايتها وقطب رحاها وعمدتها.

وعلم التوحيد هو أشرف العلوم، وأعلاها قدرًا، فحاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة.

ولا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها، بأسمائه وصفاته وأفعاله)[١].

(ولا صلاح للعباد، ولا فلاح ولا نجاح ولا حياة طيبة، ولا سعادة في الدارين، ولا نجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، إلا بمعرفة توحيد الله رب العالمين، والعمل به، وتوحيد الله هو الأمر الذي خلق الله العباد لأجله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦].

(١) انظر تحقيق كتاب "الجديد شرح كتاب التوحيد" (٥) بتصرف يسير.

وأخذ عليهم الميثاق به، وبه حقت الحاقة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين، وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسب ذلك تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور)[(١)].

(والتوحيد هو أصل الدين الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينًا غيره، وبه أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، كما قال الله عز وجل: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[الزخرف:٤٥]، **وقال تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء:٢٥].

---

(١) "التنبيهات المختصرة على الواجبات المتحتمة" للخريصي(٥).

ولقد اهتم النبي ﷺ بالدعوة إلى توحيد الله عز وجل، فمكث في مكة ثلاثة عشر عامًا، وهو يدعو الناس إليه، بل كان يدعو إليه في حضره وسفره، وصحته ومرضه، بل وفي الأسواق، فقد كان يمر على سوق ذي المجاز، وهو يقول: «**يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»(١).

بل كان يرسل رسله إلى الناس، فيأمرهم أول ما يبدءون به في تعليم الناس هو الدعوة إلى توحيد الله كما في قصة بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(١) أخرجه ابن خزيمة من حديث طارق بن عبدالله المحاربي، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٣٧٤).

وهكذا تبعه على ذلك صحابته الكرام رضوان الله عليهم، ومن سار على نهجهم، يدعون إلى توحيد الله رب العالمين، لا شريك له، وهكذا فليكن الدعاة إلى الله عز وجل.

ولما كان هذا شأن التوحيد اهتم به أهل السنة والجماعة اهتمامًا بالغًا، وجعلوه أساس دعوتهم، وصرفوا إليه جُل أوقاتهم وأعمارهم، واعتنوا به تعلمًا وتعليمًا ودعوة بين الناس.

فليحرص كل مسلم على معرفة توحيد الله حتى يعبد الله على علم وبصيرة، وحتى يعرف نواقضه فيجتنبها.

ولما من الله عليَّ بتحقيق هذا الكتاب العظيم أحببت أن أجعل منه نسخة كبرى، بإضافة زوائد المخطوطات، وبعض التعليقات كما بينت ذلك في المقدمة هناك، مع تخريج الأحاديث والآثار تخريجًا متوسطًا، وتكون صالحة للتدريس، بإذن الله رب العالمين، وتميمًا للفائدة لطلبة العلم خصوصًا، ولسائر المسلمين عمومًا، رأيت أن أخرج منه نسخة بهذا الحجم الصغير الذي بين يديك، حتى تكون سهلة الاقتناء في الحضر والسفر لمن أراد حفظها، أو القراءة فيه، أو المطالعة، **وكان عملي فيها كالآتي:**

١- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، ولا أزيد على ذلك إلا إن دعت الحاجة إلى ذلك بإشارة من المصنف رحمه الله.

٢- خرَّجت الأحاديث التي خارج الصحيحين تخريجًا متوسطًا يفي بالمقصود - إن شاء الله تعالى - وبينت درجتها من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، على حسب ما تقتضيه قواعد مصطلح الحديث، وصدَّرت ذلك في أول التعاليق غالبًا، كما خرَّجت الآثار وحكمت عليها بما تستحقه من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف.

٣- نبهت على الألفاظ التي ليست في المصادر المشار إليها.

٤- نبهت على ما حصل عند المصنف من أوهام في هذا الكتاب، كما ترى كل ذلك في موضعه.

٥- حرصت على أن أنقل أحكام الأئمة المتقدمين والمتأخرين على ما خرجته من الأحاديث والآثار، وهذا في الغالب.

٦- ضبطت المتن ضبطًا جيدًا مع مقابلته على أمهات الأصول المشار إليها أثناء التخريج.

٧- قابلت هذه النسخة على بعض المخطوطات، وبعض النسخ المعتمدة من المطبوعات كما بينت ذلك في الأصل، فهذه النسخة جيدة الضبط خالية من السقط إن شاء الله رب العالمين.

٨- حذفت زوائد المخطوط والمطبوع منها، وذكرتها في الأصل أي في (الكبرى) لمن أحب أن يراجع ذلك.

٩- هذا التحقيق مختصر من الكبرى، وقد بينت عملي في المقدمة هناك لمن أحب أن يراجع ذلك، وإليه أشرت أثناء تحقيقي بقولي راجع الأصل.

١٠- حذفت مسائل الكتاب ولم أبق إلا المتن مع التعليق عليه حتى يسهل الانتفاع به ويتيسر حفظه.

هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالي كلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يثقل بها ميزاني يوم الدين، وألا يجعل فيها حظًّا ولا نصيبًا لأحد من المخلوقين،

وهذا جهد المقل، وحسبي الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

وفقه الله وعفا عنه

وكان ذلك في دار الحديث بِدَمَّاج حرسها الله

وزادها عزًّا وشرفًا ونصرًا وتأييدًا

١٨/ صفر/ ١٤٢٩هـ

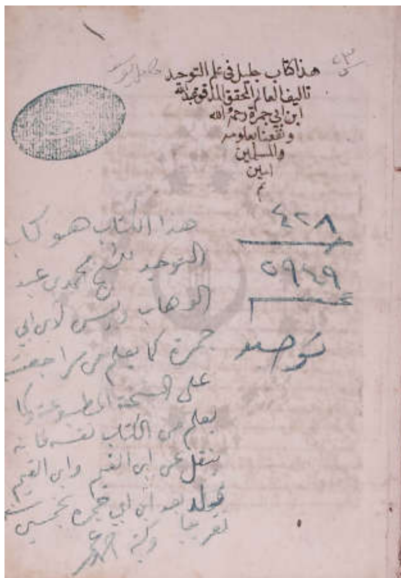
الثلاثاء ليلًا

ت(٧٧١٨٤٦٩٠٩) أو دولي / ٠٠٩٦٧٧٧١٨٤٦٩٠٩



وصف المخطوط

الصفحة الأولى من نسخة (ز)



الصفحة الثانية والثالثة من نسخة (ز)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ز)

الصفحة الأولى من نسخة (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل
كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله
تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله ولا تشركوا واجتنبوا الطاغوت
الايه وقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الايه
وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الايه وقوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الايات قال
ابن مسعود رضي الله من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي
عليها خاتمه فليقرا قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
شيئا الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما الايه وعن معاذ ابن جبل رضي
الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري
ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله
ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا
تبشرهم فيتكلوا اخرجاه في الصحيحين فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق
الجن والانس الثانيه ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه الثالثة
ان من لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الرابعة الحكمة
في ارسال الرسل الخامسة ان الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين
الانبيا واحد السابعة المسئلة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت
ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى الثامنه ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله
التاسعة عظم شان ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف
وفيها عشر مسايل اولها النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات في سورة
الاسرى وفيها ثمانية عشر مسئله بداها الله تعالى بقوله لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا الله سبحانه على عظم شان هذه المسائل بقوله

الصفحة الأخيرة من نسخة (ن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للهِ، وصَلى اللهُ على محمدٍ وعلى آلهِ وسلم

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل:٣٦] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[الإسراء:٢٣-٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾[النساء:٣٦] الآيات.

وقوله تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[الأنعام:١٥١-١٥٣].

❐ **قال ابن مسعود** ﷺ: من أراد أن ينظرَ إلى وَصيّة محمدٍ ﷺ التي عليها خاتَمُهُ؛ فَليقرَأ قوله تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾[الأنعام:١٥١- ١٥٣] الآية.(١)

---

(١) (حسن) أخرجه الترمذي (٣٠٧٠)، والطبراني في "الكبير" (١٠/رقم ١٠٠٦٠)، وفي "الأوسط" (ج٢رقم ١٢٠٨)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (ج ٥ رقم ٨٠٥٦)، والبيهقي في "الشعب" (٧٥٤٠). والأقرب أن السياق هنا لابن أبي حاتم والبيهقي. =

❐ وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النبيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لي: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟ وما حقُّ العبادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فإن حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ: أَنْ يَعْبُدُوه وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ: أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ. فَيَتَّكِلُوا» أخرجاه في "الصحيحين"(١).



= وقد حسن الأثر شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فيما استفدناه من دروسه المباركة، وكذا شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة المباركة، وانظر "ضعيف سنن الترمذي" صـ(٣٧٥).

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦، ٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠) (٤٩) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

١- بَاب فَضْلُ التَّوْحِيدِ وما يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الأنعام:٨٢].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرسولُه، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أخرجاه.(١)

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨)، والسياق المذكور هنا للبخاري.

❐ ولهما في حديث عِتبان: «فَإِنّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ» (١).

❐ وعن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا! قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرهُنَّ غَيْرِي، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (٢) رواه ابن حبان والحاكم وصححه.

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٥٤٠١) واللفظ له، ومسلم في كتاب المساجد (٢٦٣) باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر باب (٤٧).

(٢) (إسناده ضعيف، وقوله: (لو أن السموات...) إلخ صحيحة لشواهدها). =

=

والحديث أخرجه النسائي في «الكبرى» (٦/ رقم ١٠٦٧٠)، والحاكم (١/ ٥٢٨) والسياق لهما، وابن حبان (٦٢١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (١٨٥). وفي إسناده دراج بن سمعان أبوالسمح ضعيف، وروايته عن أبي الهيثم فيها ضعف نص على ذلك أحمد وأبوداود كما في «التهذيب» وهو هنا من هذا القبيل، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف موارد الظمآن» (١٩٢) وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك» (١/ ٧١٨)، وشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة.

لكن قوله في الحديث: (لو أن السموات السبع) إلى آخره لها شاهد من حديث عبدالله بن عمرو أخرجه أحمد (٢/ ٢١٣) وهو المعروف بحديث البطاقة، وهو مذكور في «الصحيح المسند»(١/ ٦١٤) لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله وشاهد آخر أخرجه أحمد (٢/ ١٧٠) من حديث عبدالله بن عمرو في وصية نوح لابنه، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله (١/ ٦٢٤) والحمد لله.

❐ وللترمذي وحسنه عن أنسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ تعالى: يا ابنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).



(١) (حسن بشواهده) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وانفرد به دون أصحاب الكتب الستة وفي سنده كثير بن فائد البصري، روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر فهو مجهول حال، وقد ضعف الحديث شيخنا يحيى بن علي الحجوري سلمه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" ص(٦٩٢).

لكن قوله عليه الصلاة والسلام: (يا ابن آدم لوأتيتني...) إلخ، لها شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه مسلم (٢٦٨٧)، وبهذا الشاهد صحح الحديث ذهبي عصره وفريد دهره الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١٢٧).

٢- بَاب مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[النحل:١٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون:٥٩].

❐ عن حُصَيْنِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ. وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيّ. قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا

مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا **ابْنُ عَبَّاسٍ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهَطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيّ ولَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَىَ وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هو سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ**».

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِالله شيئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُون، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ. فَقَالَ: يا رسول الله ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «**أَنْتَ مِنْهُمْ**» ثُمّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يا رسول الله: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»(١).



(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) (٥٧٥٢) (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠)، والسياق الذي ذكره المصنف رحمه الله هنا سياق مسلم رحمه الله، ووقع مكان (ارتقيت) في "صحيح مسلم" (استرقيت).

٣- باب الخَوْفُ من الشِّرْكِ

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾الآية [النساء:٤٨، ١١٦].

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾[إبراهيم:٣٥]

❐ وفي الحديث: «أَخْوَفُ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ». فسُئل عنه فقال: «الرياء».(١)

---

(١) (حسن بمجموع طرقه من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه) والحديث أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨، ٤٢٩)، وحسنه الحافظ في "بلوغ المرام"، وجود إسناده المنذري في "الترغيب والترهيب" (١/ ٦٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٩٥١) وشيخنا يحيى حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" صـ(٢٦).

❐ **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وهو يدعو من دون الله ندًا، دخل النار**». رواه البخاري.(١)

❐ **ولمسلم عن جابر** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ لَقِيَ الله لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ**».(٢)



(١) أخرجه البخاري (٤٤٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (٩٣) (١٥٢)، ولفظة (شيئًا) في الموضع الثاني من الحديث ليست عند مسلم.

٤- بَاب الدُّعَاءُ إلى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَ الله

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨].

❏ عن ابن عباس ﭬ، أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن، قال له: «إنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله -وفي رواية: إلى أن يوحِّدوا الله- فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوك

لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». أخرجاه.(١)

□ ولهما عن سَهْل بن سَعْدٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال يومَ خَيْبَر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فباتَ الناسُ يَدُوكون ليلَتَهم: أَيُّهُمْ يُعطاها؟ فلما أصبحوا غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فقيل: هو يَشتكي عينَيهِ: فأرسلوا إليه، فأُوتيَ به، فبَصَقَ

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣٩٥) و(١٤٩٦) و(٤٣٤٧)، ومسلم برقم (١٩) (٢٩)، والأقرب أن السياق لمسلم رحمه الله، وأما رواية: «إلى أن يوحدوا الله» فأخرجها البخاري رقم (٧٣٧٢).

في عينَيه؛ ودَعَا لَهُ فَبَرَأ كأنْ لم يكنْ به وَجَع، فأعطاهُ الراية، فقال: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»(١).

يدوكون: أي: يخوضون.



(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٩) (٣٧٠١) (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦).

٥- باب تفسير التَّوْحيدِ وشَهادَةِ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ الله

وقول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾[الإسراء:٥٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾[الزخرف:٢٦-٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[التوبة:٣١].

وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾الآية [البقرة:١٦٥].

❐ وفي "الصحيح" عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ)»(١).

وشرح هذه الترجمة: ما بعدها من الأبواب.



(١) أخرجه مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أشيم رضي الله عنه.
وما بين القوسين ليس في "صحيح مسلم".

٦- بَاب مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ البَلاءِ أَو دَفْعِه

وقول الله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾[الزمر:٣٨].

□ وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ، فَقَالَ: «انْزَعْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ، مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رواه الإمام أحمد بسند لا بأس به.(١)

---

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (٤/ ٤٤٥)، وابن ماجه (٣٥٣١) دون «فإنك لو مت...»، وابن حبان (٦٠٨٥) والسياق المذكور لابن ماجه وآخره لأحمد رحمه الله وفي سنده =

☐ وله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ»(١).

= مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن، والحسن لم يسمع من عمران كما في "جامع التحصيل"، وقد اختلف في رفع الحديث ووقفه، والأشبه أنه موقوف كما رجح ذلك العلامة الألباني رحمه الله، وضعفه مرفوعًا في "الضعيفة" برقم (١٠٢٩).

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤)، وابن حبان (٦٠٨٦)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، والسياق الذي ذكره المصنف هنا لأحمد، وفي سنده خالد بن عبيد المعافري مجهول عين كما في ترجمته من "تعجيل المنفعة" (١/ ٤٩٤)، ومشرح بن هاعان المعافري، ثقة، لكن يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها كما قال ابن حبان في "المجروحين": وهو هنا كذلك، وانظر: "التهذيب" وعليه فالحديث ضعيف. =

وفي رواية: «من تعلَّق تميمةً، فقد أشْرَكَ»[(١)].

❒ ولابن أبي حاتم عن حذيفة ﷺ: أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحمى، فقطعه، وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[يوسف:١٠٦][(٢)].



= وقد ضعفه الشيخ الألباني ﷺ في "الضعيفة" (١٢٦٦) وشيخنا مقبل الوادعي ﷺ في "تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك" (٤/ ٣٤١).

(١) (هذه الرواية إسنادها حسن) وهي قطعة من حديث طويل عن عقبة بن عامر ﷺ، أخرجه أحمد (٤/ ١٥٦)، والحاكم (٤/ ٢١٩) بنحوه، وصححها الإمام الألباني ﷺ في "الصحيحة" (٤٩٢)، وشيخنا مقبل الوادعي ﷺ في "الصحيح المسند" (٢/ ٣٥).

(٢) (إسناده منقطع) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧/ ٢٢٠٨) وفيه عزرة بن عبدالرحمن الخزاعي، =

٧- باب ما جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

في "الصحيح" عن أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا: «أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةٌ، إِلَّا قُطِعَتْ»(١).

= وتصحف في بعض المصادر إلى عروة وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم تذكر له رواية عن حذيفة ولا هو في عداد تلامذته كما في ترجمتهما من "تهذيب الكمال".

ويغني عن هذا اللفظ ما أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٧/ ٣٧٣) عن حذيفة أنه دخل على رجل يعوده فوجد في عضده خيطًا، قال: ما هذا؟ فقال: خيط رقي لي فيه، فقطعه ثم قال: لو مت ما صليت عليك.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥) واللفظ له.

❐ **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه **قال:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**». رواه أحمد وأبوداود.(١)

(التّمائم) شيء يُعلق على الأولاد من العين؛ لكن إذا كان المعلَّق من القرآن، فَرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(١) (**صحيح لغيره**) وهذه الجملة قطعة من حديث طويل أخرجه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبوداود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأبويعلى (٥٢٠٨) وفي سنده ابن أخي زينب لا يدرى ما اسمه ولا ما حاله، وأخرجه الحاكم (٤/ ٢١٧) بإسناد حسن، ذكره شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٦٤٢)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٣٣١).

و(الرُّقى): هي التي تسمى العزائم، وخَصَّ منها الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحُمة.

و(التِّوَلَة): هو شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

❐ وعن عبدالله بن عُكيم مرفوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» رواه أحمد والترمذي.(١)

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (٤/ ٣١٠-٣١١)، والترمذي (٢٠٧٢)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، وفي سنده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ضعيف لسوء حفظه، وأخوه عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يلق عبدالله بن عكيم فهو منقطع، وعبدالله بن عكيم تابعي لم يسمع من النبي ﷺ فهو مرسل، وبه أعله الترمذي، وللحديث شواهد لا يصح منها شيء. =

❐ **وروى الإمام أحمد عنْ رُويفع قال:** قال لي رسول الله ﷺ: «**يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ: أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحِيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ**»(١).

= وقد ضعف الحديث شيخنا الوادعي رحمه الله في "تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك" (٤/ ٣٤١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في "غاية المرام" رقم (٢٩٧).

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٨، ١٠٩)، وأبوداود (٣٦)، والنسائي في "المجتبى" (٨/ ١٣٥، ١٣٦)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح سنن أبي داود" (١/ ٦٦-٦٧) (الأم).

❐ **وعن سعيد بن جُبَيْر قال:** مَنْ قطع تميمةً من إنسانٍ، كان كعِدْلِ رقبة. رواه وكيع.(١)

❐ **وله عن إبراهيم قال:** كانوا يكرهون التمائم كُلَّها، من القرآنِ وغير القرآن.(٢)



---

(١) **(ضعيف)** كتاب وكيع غير موجود، ولكن الأثر، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٥) وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف مختلط، ويغني عنه ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٥) أن سعيد بن جبير رأى إنسانًا يطوف بالبيت وفي عنقه خرزة فقطعها. وإسناده صحيح.

(٢) **(ضعيف)** كتاب وكيع غير موجود، ولكن الأثر، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٤) وفي سنده مغيرة بن مقسم الضبي مدلس وقد عنعن، ورواية مغيرة عن إبراهيم فيها ضعف، نص على ذلك أحمد وغيره كما في «التهذيب».

والذي ثبت عن إبراهيم: أنه كان يكره المعاذة للصبيان يقول: إنهم يدخلون به الخلاء. أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٦).

٨- بَاب مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وقول الله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[النجم:١٩-٢٠].

❐ وعن أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، ونحن حُدثَاءُ عهد بكفر، وللمشركين سِدْرَة يَعكفون عندها ويَنُوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذاتُ أنواط، فمررنا بسدرة؛ فقلنا: يا رسولَ الله اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فقال رسول الله ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السَّنَنُ، قُلْتُمْ -وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ- كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ

إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ الآية [الأعراف:١٣٨]. لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (١). رواه الترمذي وصححه.



(١) (صحيح) أخرجه الترمذي (٢١٨٠)، وأحمد (٥/ ٢١٨)، وعبدالرزاق (١١/ ٣٦٩)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٥/ ١٠١) والطبراني في "الكبير" (ج٣/ رقم ٣٢٩١)، وابن حبان (٦٧٠٢) والسياق الذي ذكره المصنف رحمه الله، هنا للطبراني، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح سنن الترمذي" (٢/ ٢٣٥). وحسنه شيخنا يحيى الحجوري - حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى - فيما استفدناه من تدريسه لتفسير ابن كثير.

٩- بَاب مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ الله

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢].

❐ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ» رواه مسلم.(١)

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٧٨) (٤٣) (٤٤).

❐ **وعن طارق بن شهاب**، أن رسول الله ﷺ قال: «دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ» قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ، لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أُقَرِّبُ. قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ. وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الجَنَّةَ» رواه أحمد.(١)



---

(١) (صحيح موقوفًا على سلمان رضي الله عنه) أخرجه أحمد في "الزهد" صـ(٢٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٢/ ٣٥٨)، وأبونعيم في "الحلية" (١/ ٢٠٣) من =

= طرق عن طارق بن شهاب عن سلمان به. موقوفًا، والسياق الذي ذكره المصنف لأحمد.

وأما المرفوع فقد قلد فيه المصنف رحمه الله ابن القيم في "الجواب الكافي" (٥٢)، ونقله عنه صاحب "فتح المجيد" (١/ ٢٧٥) (ط: الصميعي) وإسناد أحمد الذي ساقه ابن القيم هو نفس السند الذي في كتاب الزهد إلا أنه حذف منه قوله: عن سلمان وجعله من قول طارق بن شهاب مرفوعًا، فلعل ابن القيم كتبه من حفظه فوهم، أو وقع في نسخته غلط.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (١٢ تحت رقم ٥٨٢٩): وفي هذا العزو أمور:

أولًا قوله: (يرفعه) خطأ واضح كما يتبين من تخريجنا هذا.

ثانيًا: إطلاق العزو لأحمد فيه نظر؛ لأنه يوهم بإطلاقه أنه في "مسنده" وليس فيه كما قال الشيخ سليمان رحمه الله، ولو كان فيه لأورده الهيثمي في "مجمع =

١٠- باب لا يُذْبَحُ لله بِمَكانٍ يُذْبَحُ فيه لِغَيْرِ الله

وقول الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة:١٠٨].

= الزوائد»، وليس فيه أيضًا، وإنما هو في «الزهد» له كما تقدم.

ثالثًا: لم يتعد في إسناده طارق بن شهاب، فأوهم أنه من «مسنده» وإنما هو من روايته عن سليمان موقوفًا، كما رأيت عند مخرجيه، ومن جميع طرقه. ثم قال رحمه الله: وبالجملة فالحديث صحيح موقوفًا على سلمان رضي الله عنه إلا أنه يظهر لي أنه من الإسرائيليات التي كان تلقاها عن أسياده حينما كان نصرانيًّا. اهـ

❐ **عن ثَابِت بن الضّحّاكِ ﵁ قال:** نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فسأل النبي ﷺ فقال: «**هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيّةِ يُعْبَدُ؟**». قالُوا: لَا. قالَ: «**فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟**» قالُوا: لَا. فقالَ رسول الله ﷺ: «**أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنّهُ لَا وَفَاءَ لِنذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ الله، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابنُ آدَمَ**».

رواه أبوداود، وإسناده على شرطهما[١]



---

(١) (صحيح) أخرجه أبوداود (٣٣١٣)، ومن طريقه البيهقي في "الكبرى" (١٠/ ٨٣)، والطبراني في "الكبير" (ج٢/ رقم ١٣٤١) وقد صحح الحديث الحافظ في "التلخيص" (٤/ ١٨٠) والشيخ الألباني ﵀ في "صحيح أبي داود" (٢/ ٣٢٨)، وشيخنا المجدد مقبل الوادعي ﵀ في "الصحيح المسند" (١/ ١٥٧).

١١- باب مِن الشِّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ الله

وقول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان:٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾[البقرة:٢٧٠].

❐ وفي "الصحيح" عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «منْ نذَرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فلْيُطِعْه، ومن نذر أن يَعصيَ الله فلا يَعصِه»(١).



(١) أخرجه البخاري (٦٦٩٦، ٦٧٠٠) ووقع مكان «ومن نذر أن يعصي الله» «ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه».

١٢- بَاب مِنَ الشِّرْكِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ الله

وقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا﴾[الجن:٦].

❐ وعن خَولة بنت حكيم قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»(١) رواه مسلم.



(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨). ووقع بدل (التامات) (التامة)، ووقع بعد (منزلًا) (ثم قال)، ومكان (يرحل) (يرتحل).

١٣- باب مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ الله أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[يونس:١٠٦-١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[العنكبوت:١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ

غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾[الأحقاف:٥-٦].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[النمل:٦٢].

❐ **وروى الطبراني بإسناده:** أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «**إِنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغاثُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[(١)].



(١) **(ضعيف)** أخرجه الطبراني في "الكبير" كما في "مجمع الزوائد" (١٠/ ١٥٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال الهيثمي عقبه: رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة =

١٤- باب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف:١٩١-١٩٢].

= وهو حسن الحديث.اهـ قلت: ابن لهيعة ضعيف، خلط بعد احتراق كتبه، وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن سعد في "الطبقات" (١/ ٣٨٧) عن عبادة بن الصامت به لكن بلفظ «**لا يقام لي إنما يقام لله**»، وفي سنده ابن لهيعة ضعيف كما تقدم والراوي عن عبادة مبهم وعليه فالحديث ضعيف، وقد ضعفه شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فيما استفدناه من دروسه العلمية الماتعة، وكذا شيخنا يحيى سلمه الله في اللمع على "إصلاح المجتمع" ص(٢١٣) والحمد لله.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾[فاطر:١٣].

❏ وفي "الصحيح" عن أنسٍ بن مالك قال: شُجَّ النبي ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فقال: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟»، فنزلت: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾[آل عمران:١٢٨].(١)

❏ وفيه: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إِذَا رفعَ رأسَه من الرّكوع في الرّكعةِ الأخيرةِ

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب المغازي باب (٢١) ووصله مسلم (١٧٩١).

من الفجر: اللهمّ العَنْ فلانًا وفلانًا، بعدَما يقول: سمعَ الله لمن حَمِدَه، ربَّنا ولكَ الحمد، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨].(١)

وفي رواية: يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام(٢)،

(١) أخرجه البخاري (٤٠٦٩) (٤٥٥٩) (٧٣٤٦).

(٢) هذه الرواية لا تصح كما سيأتي، ولكن هؤلاء الثلاثة تاب الله عليهم، وأسلموا وحسُن إسلامهم ﵃، ولما ارتد الناس بعد وفاة النبي ﷺ وقف سهيل بن عمرو خطيبًا في أهل مكة يثبتهم على الإسلام، وقال لهم: يا أهل مكة، لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد، فثبت أهل مكة على الإسلام ولم يرتدوا بسبب هذا الرجل الذي جعل الله فيه الخير. اهـ من «إعانة المستفيد» للشيخ صالح الفوزان حفظه الله (١/ ٢٩٢).

فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[آل عمران: ١٢٨] (١)

(١) **(هذه الرواية مرسلة)** أخرجها البخاري رقم (٤٠٧٠) من طريق سالم بن عبدالله بن عمر به مرسلًا، ووصلها الترمذي (٣٠٠٤)، والطبري في "تفسيره" ((٦/ ٤٧-٤٨)ت/ التركي) ومن هنا فما بعد يكون العزو إليها، وأحمد (٢/ ٩٢) بإسناد ضعيف فيه عمر بن حمزة العمري ضعيف كما في "التقريب" لكن جاء عند أحمد (٢/ ١٠٤) بإسناد حسن بالمتابعات أن رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة فأنزل الله الآية. فالحاصل فيما يظهر لي أنه لم يثبت التعيين، والله أعلم. وانظر "الاستيعاب في بيان الأسباب" (١/ ٢٩٠-٢٩١)، و"الصحيح المسند من أسباب النزول" (٥٦-٥٩) لشيخنا الوادعي عليه رحمة الله.

❐ **وفيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤] صعد الصفا، فقال: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ** -أو كلمةً نحوها- **اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يَا عَبّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شَيْئًا، يَا صَفِيّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، ويَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا**»(١).



(١) أخرجه البخاري (٢٧٥٣) (٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٦). واللفظ للبخاري.

١٥- بَاب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[سبأ:٢٣].

❐ وفي "الصحيح" عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنفُذُهُمْ ذَلِكَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[سبأ:٢٣]، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ - وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ،

فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»(١).

☐ **وعن النوَّاس بن سِمعان ﵁ قال:** قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ - أَوْ قَالَ: رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ - خَوْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا للهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧٠١) (٤٨٠٠)، والموضع الثاني أقرب لما ساقه المصنف ﵀.

المَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ، سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ. فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ ﷻ»[(١)].



---

(١) (إسناده ضعيف ويغني عنه ما قبله) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٩٧) ط: (دار الآثار)، وأبوزرعة في «تاريخه» (١/ ص٦٢١) وغيرهم قال أبوزرعة عقبه: لا أصل له، قلت: الحديث في سنده نعيم بن حماد الخزاعي رأس في السنة، ضعيف في الحديث. والوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية، وقد عنعن، وعليه فالحديث إسناده ضعيف، وقد ضعفه ذهبي عصره وفريد دهره المحدث الألباني رحمه الله في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٢٧).

١٦- باب الشَّفَاعَةِ

وقول الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأنعام:٥١]

وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[الزمر:٤٤].

وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[البقرة:٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾[النجم:٢٦].

وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[سبأ:٢٢-٢٣].

قال أبوالعباس ابن تيمية: نفىٰ الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قِسطٌ منه، أو يكون عونًا لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفعُ إلا لمن أذِنَ له الربُّ، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾[الأنبياء:٢٨]،

فهذه الشفاعة التي يَظنُّها المشركون هي مُنْتَفِيةٌ يوم القيامة، كما نفاها القرآن، وأخبر النبيُّ ﷺ: «**أنه يأتي فَيَسْجُدُ لربه وَيَحمَدُه -و لا يبدأ بالشفاعة أولًا - ثم يقال له: ارفع رأسك، وقلْ يُسمع، وَسَلْ تُعْطَ، واشفع تشفع**»(١).

وقال له أبوهريرة: من أسعدُ الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال: «**من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»(٢).

فتلك الشفاعةُ لأهل الإخلاص، بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله.

(١) هذا اللفظ قطعة من حديث الشفاعة الطويل أخرجه البخاري برقم (٧٥١٠)، ومسلم رقم (١٩٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وحقيقته: أنَّ الله سبحانه هو الذي يتفضَّل على أهل الإخلاص، فيغفر لهم بواسطة دعاء مَنْ أذِنَ له أن يشفع، ليُكرِمَه وينالَ المقامَ المحمود.

فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها من شرك، فتلك منفية مطلقًا ولهذا أثبت الشفاعةَ بإذنه في مواضع كثيرة، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص.اهـ كلامه [(١)] رحمه الله تعالى.



(١) انظر كلام شيخ الإسلام رحمه الله في "كتاب الإيمان" صـ(٦٦-٦٧) بتحقيق الإمام المحدث الناقد البصير الألباني رحمه الله.

١٧- بَاب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[القصص:٥٦].

وفي "الصحيح" عن ابن المسَيَّب، عن أبيه، قال: لما حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ، جاءه رسولُ الله ﷺ، وعنده عبدالله بن أبي أُميَّة وأبوجهل، فقال له: «**يَا عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**»، فقالا له: أترغبُ عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على مِلَّةِ عبد المطلب، وأبَى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: «**لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**».

فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ الآية [التوبة:١١٣].

وأنزلَ الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[القصص:٥٦](١).



---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٠) (٣٨٨٤) (٤٦٧٥) (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤) والأقرب أن السياق هنا للبخاري.

١٨- باب ما جاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾[النساء:١٧١].

❐ في "الصحيح" عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗا﴾[نوح:٢٣] قال: هذه أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نُوحٍ، فلما هلكوا، أوحَى الشيطانُ إلى قومهم: أن انصِبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا، وَسمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، ولم

تُعْبد، حتى إذا هلك أُولئك، ونُسِيَ العلم، عُبِدت [١].

---

(١) (صحيح موقوف وله حكم الرفع) أخرجه البخاري رقم (٤٩٢٠)، والأثر أورده المصنف مختصرًا، وقد رواه البخاري مطولًا ووقع مكان (ونسي العلم) (وتنسخ العلم)، ولفظة: (فيها) ليست في البخاري، وهذا الأثر قد اختلف أهل العلم في تصحيحه وتضعيفه، ولبعض الباحثين ممن كان على الجادة ثم انتكس في فتنة عبدالرحمن العدني- رسالة بعنوان "سبيل الرشاد" في الدفاع عن هذا الأثر وجدت فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل، لما كان صاحبها على الحق المبين، وهو أن هذا الأثر المذكور قد صححه (ثمانية وعشرون) عالمًا من المتقدمين والمتأخرين منهم البخاري والذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن المتأخرين المصنف والشيخ الألباني وشيخنا الوادعي رحمه الله، وراجع ذلك كله في تلك الرسالة، والحمد لله على إلهامه وتوفيقه.

وقال ابن القيم: قال غير واحد من السلف[(١)] : لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم[(٢)].

❐ **وعن عمر**، أن رسول الله ﷺ قال «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»[(٣)]. أخرجاه.

---

(١) الظاهر أن ابن القيم ذكر ذلك بالمعنى لا باللفظ، وقد روى غير واحد من السلف معنى ذلك، منهم أبوجعفر الباقر وغيره. اهـ من "تيسير العزيز الحميد" صـ(٢٢٨).

(٢) انظر كلام ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١/ ٢٠٩) تحقيق محمد حامد فقي رحمه الله.

(٣) عزو المؤلف الحديث "للصحيحين" وهم منه رحمه الله، وقد سبقه إلى ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في "التوسل والوسيلة" (٢٥٢)، والحديث انفرد به البخاري برقم =

وقال: قال رسول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الغُلُوُّ**»(١).

❐ **ولمسلم عن ابن مسعود**، أن رسول الله ﷺ قال: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**» قالها ثلاثا(٢).



= (٣٤٤٥) مختصرًا، و(٦٨٣٠) ضمن حديث طويل، ولم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٥٠)، ووقع مكان (عبد) في البخاري (عبده)، ومكان (إنما) (فإنما).

(١) (صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما) أخرجه أحمد (١/ ٢١٥، ٣٤٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، والنسائي (٥/ ٢٦٨)، وابن حبان (٣٨٧١)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، وصححه شيخ الإسلام كما في «الفتاوى» (٣/ ٣٨٣) والشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٢٨٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «رياض الجنة» ص(٢٥٣).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٦٧٠).

١٩- باب ما جاءَ من التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ الله عِنْدَ قَبْرِ رجُلٍ صَالِحٍ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ عند قبر غيره؟!

❐ **في "الصحيح" عن عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن أُمّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لرسول الله ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأرض الحَبَشَةِ، وما فيها من الصور، فقال: «**أُولَئِكِ، إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوِ العَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»(١).

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل(٢).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤)، ومسلم (٥٢٨)، والسياق الذي ذكره المصنف للبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) هذا من كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ ذكره عنه الشيخ عبدالرحمن بن حسن صاحب "فتح المجيد" (٢٠٦)، =

❐ ولهما عنها، قالت: لما نُزل برسول الله ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بها كشَفَهَا فقال -وهو كذلك-: «**لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَن يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أخرجاه.(١)

= ولم أهتد إلى معرفته بعد البحث، ونقله عنه تلميذه ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١/ ٢٠٩) (ط: دار الكتب تحقيق محمد حامد فقي).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٣٥) (٣٤٥٣)، ومسلم (٥٣١). عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم، ومن هنا تعلم أن عزو المصنف رحمه الله الحديث عن عائشة وحدها فقط فيه قصور بل هو عن ابن عباس كذلك، وقوله: (لولا ذلك لأبرز قبره إلخ) من حديث عائشة أخرجه البخاري (١٣٣٠) (١٣٩٠) (٤٤٤١).

❐ ولمسلم عن جُنْدُبِ بن عبدالله قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»(١).

فقد نَهَى عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن -وهو في السياق- مَنْ فعله، والصلاة عندها من ذلك

(١) أخرجه مسلم رقم (٥٣٢) ووقع بعد قوله: (قبور أنبيائهم) في مسلم زيادة (وصالحيهم).

وإن لم يُبن مسجد، وهو في معنى قولها: «**خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**».

فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حَول قبره مسجدًا، وكل موضع قُصِدت الصلاة فيه، فقد اتُّخذ مسجدًا، بل كل موضع يُصلَّى فيه، يُسمى مسجدًا، كما قال ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**»(١).

---

(١) هذا من كلام شيخ الإسلام في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ٦٦٨، ٦٧١) ونقله عنه تلميذه ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١/ ٢١٢) دون آخره.

وأما حديث: «**وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**» فهو قطعة من حديث جابر، أخرجه البخاري (٣٣٥) (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١) واللفظ للبخاري.

❐ ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود ﷺ مرفوعًا: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ».

ورواه أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه"(١).



(١) (حسن) رواه أحمد (١/ ٤٠٥)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٥)، وأبو يعلى (٥٣١٦)، والطبراني في "الكبير" (١٠٤١٣)، وابن حبان (٦٨٤٧)، والبزار كما في "كشف الأستار" (٤/ ١٥١) والسياق المذكور له، وجود إسناده شيخ الإسلام في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ٦٦٨)، وتلميذه ابن القيم في "إغاثة اللهفان" (١/ ٢١٢)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "تحذير الساجد" (١٩)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٦٣٩-٦٤٠)، وقد علقه البخاري في "صحيحه" كتاب الفتن (٥) بصيغة الجزم دون ذكر (المتخذي القبور مساجد)، =

٢٠- باب ما جاءَ أَنَّ الغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله

روى مالك في "الموطأ"، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»[(١)].

= ووصله مسلم برقم (٢٩٤٩) عن عبدالله ولفظه «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس».

(١) (صحيح لغيره) أخرجه مالك في "الموطأ" (١/ ١٧٢)، ومن طريقه ابن سعد في "الطبقات" (٢/ ٢٤٠-٢٤١) عن عطاء بن يسار به مرسلًا.

وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١/ ٤٠٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٤٥) عن زيد بن أسلم به معضلًا. والراجح المرسل.

وقد جاء مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (١/ ٢٢٠) وفيه =

❐ **ولابن جرير بسنده، عن سفيان، عن منصورٍ، عن مجاهد:** ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾[النجم:١٩] قال: كان يلُتُّ لهم السويق، فمات، فعكفوا على قبره.(١)

= عمر بن صهبان ويقال: عمر بن محمد بن صهبان المدني متروك كما في "التهذيب".

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦) ولفظه: «**اللهم لا تجعل قبري وثنًا**». وهو في "الصحيح المسند" لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله (٢/ ٤١٣).

ولتمام تخريج الحديث انظر تحقيقي لرسالة "الواسطة بين الحق والخلق" لشيخ الإسلام رحمه الله.

(١) (صحيح) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٢٢/ ٤٧-٤٨) (تحقيق التركي) (١٤/ ٣٠)، والفراء في "معاني =

❒ **وكذا قال أبوالجوزاء، عن ابن عباسٍ:** كان يلُتُّ السَويق للحاجِّ.(١)

❒ **وعن ابن عباس ﵄ قال:** لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ. رواه أهل السنن.(٢)



= القرآن» (٣/ ٩٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١٤/ ٣٠) لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٩) ولفظه: «**كان اللاتُ رجلًا يلُتُّ سَويقَ الحاجِّ**».

(٢) (ضعيف) أخرجه أبوداود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، وابن ماجه (١٥٧٥) مختصرًا بدون هذا اللفظ، والنسائي (٤/ ٩٤-٩٥)، وأحمد (١/ ٢٢٩، ٢٨٧، ٣٢٤)، وابن حبان (٣١٧٩)، والحاكم (١/ ٣٧٤)، وفي سنده أبوصالح باذام ويقال باذان مولى أم هانئ ضعيف، وأبوصالح هذا لم يسمع من ابن =

= عباس قاله ابن حبان في "المجروحين" (١/ ١٨٥)، وانظر "التهذيب" و"جامع التحصيل"، والحديث ضعفه الإمام مسلم رحمه الله في كتاب "التفصيل" كما في "تحذير الساجد" للعلامة الألباني رحمه الله صـ(٤١-٤٢)، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٢٢٥)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك" (١/ ٥٢٤)، وشيخنا يحيى حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" (٢٤٤).

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٧، ٣٥٦)، والترمذي (١٠٥٦) ولفظه: «**لعن الله زوارات القبور**» وفي سنده عمر بن أبي سلمة ضعيف وفي روايته عن أبيه مناكير، كما في "الميزان" للذهبي.

وجاء من حديث حسان بن ثابت أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٣) وفي سنده عبدالرحمن بن بهمان مجهول عين. وشيخه عبدالرحمن بن حسان بن ثابت مجهول حال. =

٢١- باب مَا جاءَ فِي حِمَايَةِ المُصْطَفى جنابَ التَّوْحِيد وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن

= فالحديث ضعيف. وانظر "صحيح الجامع" (٤٩٨٥)، و"اللمع على إصلاح المجتمع" لشيخنا يحيى وفقه الله ص(٢٤٥).

تنبيه: حديث ابن عباس لم يخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ، وإنما أخرجه بلفظ: (لعن رسول الله ﷺ زوّرات القبور)، فساق سنده ولم يسق لفظه، ومما ينبه عليه هنا ما وهم فيه الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ صاحب "تيسير العزيز الحميد" (٢٩٢) بقوله عن هذا الحديث: لم يروه النسائي، وهو كما رأيت فيه والحمد لله.

تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[التوبة:١٢٨-١٢٩].

❐ **عن أبي هريرة** رضي الله عنه **قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ ما كُنْتُمْ»**.

رواه أبوداود بإسناد حسنٍ رواته ثقات.[١]

---

(١) **(صحيح بشواهده)** أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبوداود (٢٠٤٢)، والطبراني في "الأوسط" (٨٠٢٦)، والسياق لأبي داود والطبراني وفي سنده عبدالله بن نافع الصائغ مختلف فيه، وأجمع عبارة رأيتها فيه عبارة الحافظ في "التقريب": ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

=

□ **وعن عليِّ بن الحسين**، أنه رأى رجلًا يجيء إلى فُرجة كانت عند قبر النبي ﷺ، فيدخل فيها، فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثًا سمعْتُه من أبي عن جدِّي عن رسول الله ﷺ، قال: «**لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا،**

= لكن للحديث شواهد يصح بها ذكرتها في تحقيقي لرسالة "الواسطة بين الحق والخلق" لشيخ الإسلام رحمه الله يسر الله طبعها بمنه وكرمه وفضله وإحسانه.

وقد حسن الحديث شيخ الإسلام في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ٦٥٤)، وابن عبدالهادي كما في "فتح المجيد" (١/ ٤٢٩)، والنووي في "الأذكار" (١٥٤)، والإمام الألباني رحمه الله في "تحذير الساجد" صـ(٩٧)، واحتج به شيخنا المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في"رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" صـ(٢٧١) والحمد لله.

وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ تَسْلِيمَكُم يَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ». (١)

رواه في "المختارة".



---

(١) (المرفوع من الحديث حسن لغيره) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢/ ٣٧٥)، ومن طريقه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ١٨٦) والضياء في "المختارة" رقم (٤٢٨)، وأبويعلى (٤٦٩)، وإسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي ﷺ" رقم (٢٠)، والأقرب أن السياق للضياء في "المختارة" دون قوله: (وصلوا عليَّ) وهي عند من ذكر ووقع مكان (أين كنتم) في (المختارة) (أينما كنتم)، وفي سنده جعفر بن إبراهيم الجعفري ترجمه البخاري في "تاريخه" (٢/ ١٨٦)، وابن أبي حاتم في "الجرح" (٢/ ٤٧٤)، وذكر ابن أبي حاتم من الرواة عنه زيد بن الحباب وإسماعيل بن أبي أويس ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعلي بن عمر بن الحسين مستور كما في "التقريب". =

٢٢- باب ما جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هذهِ الأمَّةِ يَعْبُدُ الأوْثَانَ

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾[النساء:٥١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ

= لكن متن الحديث ثابت له شواهد، منها ما تقدم قبله، وشواهد أخرى ذكرتها في تحقيق رسالة "الواسطة بين الحق والخلق" لشيخ الإسلام رحمه الله.

وقد حسن الحديث الألباني رحمه الله في "تحذير الساجد" (١٤٠)، وانظر "أحكام الجنائز" (٢٨٠-٢٨١)، واحتج به شيخنا المصلح الكبير المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في "رياض الجنة" (٢٧٠).

وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[المائدة: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾[الكهف: ٢١].

❐ **وعن أبي سعيد** ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَتتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ**». قالوا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارَى؟ قال: «**فَمَنْ**»؟. أخرجاه.(١)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩). دون جملة (حذو القذة بالقذة)، فهي ليست في "الصحيحين" وإنما هي في "مسند أحمد" (٤/ ١٢٥) من حديث شداد بن أوس ﷺ، وفي سندها شهر بن =

❐ **ولمسلم عن ثوبان** ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُها مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بعَامّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمّدُ، إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى**

= حوشب مختلف فيه والراجح ضعفه، ووقع مكانها في "الصحيحين" «**شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**»، ووقع مكان (لدخلتموه): (لسلكتموه)، وفي بعض الروايات: (لاتبعتموهم).

أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّىَ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»(١).

ورواه البرقاني في "صحيحه"، وزاد: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ، لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٩)، ولفظة (ملكها) ليست عنده، ووقع مكان (بعامة) في الموضع الأول (عامة)، ومكان (فيستبيح) (يستبيح).

عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).



(١) (هذه الزيادة صحيحة) أخرجها ابن مردويه كما في "تفسير ابن كثير" عند تفسير آية(٦٥)، من سورة الأنعام، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤)، وأبوداود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والحاكم (٤/ ٤٤٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وجود إسناده ابن كثير عند تفسير الآية المتقدمة.

وصححها الشيخ الألباني في "التعليقات الحسان" (٩/ ٣٨٩-٣٩٠)، وانظر "الصحيحة" (٤/ ٢٥٢)، وصححها شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" ص(١٧)، وشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من تعليقه على "تفسير ابن كثير".

٢٣- بَاب ما جَاءَ فِي السِّحْرِ

وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾[النساء:٥١].

❑ قال عمر: **الجبت**: السحر، **والطاغوت**: الشيطان.(١)

---

(١) (ضعيف) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب التفسير باب (١٠) من سورة النساء، ووصله ابن جرير في "تفسيره" (٤/ ٥٥٦) و(٧/ ١٣٥) والسياق المذكور له، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٧٤)، =

❐ وقال جابر: **الطواغيت**: كهان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد.[(١)]

= وابن المنذر (٢/ ٧٤٥، ٧٤٧) وفي سنده حسان بن فائد العبسي الراوي عن عمر لم يرو عنه سوى أبي إسحاق، وقال أبوحاتم: شيخ، فهو ضعيف.

وقد صحح الأثر الشيخ الألباني رحمه الله في "مختصر صحيح البخاري" (٣/ ١٥٦) وقوى إسناده الحافظ في "الفتح" (٨/ ٣١٨) (ط السلام)، وضعفه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "تحقيقه لتفسير ابن كثير" (١/ ٥٧٤) (٢/ ٤٠١)، وهو الحق والحمد لله.

(١) (حسن) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب التفسير باب (١٠) من سورة النساء، ووصله ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تغليق التعليق للحافظ ابن حجر (٤/ ١٩٥) من طريق إِسْمَاعِيل ابْن عبد الْكَرِيم حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن عقيل عَن أَبِيه عقيل بن معقل بن وهب بن مُنَبّه عن وهب بن منبه عن جابر به. وإسناده منقطع. =

= وهب بن منبه قال ابن معين: لم يلقَ جابرًا، إنما هو كتاب، وقال في موضع آخر: صحيفة ليست بشيء لكنه هنا لا بأس به بالشواهد.وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/ ٥٥٨)، من طريق القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله به، وإسناده حسن الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد صدوق، وإنما ضُعف من أجل أنه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، والراوي عنه القاسم بن الحسن شيخ الطبري، لم نجد له ترجمة، وقد حسن الأثر شيخنا الوادعي رحمه الله في تحقيقه على تفسير ابن كثير (٢/ ٤٠٢).

وللأثر طريق أخرى أخرجها ابن أبي عاصم في "تفسيره" كما في "تغليق التعليق" لابن حجر (٤/ ١٩٥) من طريق وهب بن منبه، عن جابر به، وإسناده منقطع.وهب بن منبه قال ابن معين: لم يلقَ جابرًا، إنما هو كتاب، كما تقدم، ولكنه بالشواهد والحمد لله.

❏ **وعن أبي هريرة** ﵁، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**» قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ**». أخرجاه (١).

❏ **وعن جُندب مرفوعًا**: «**حَدُّ الساحر: ضربَه بالسيف**» رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف (٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦، ٦٨٥٧) واللفظ له، ومسلم (٨٩)، ووقع في البخاري مكان (الغافلات المؤمنات): (المؤمنات الغافلات).

(٢) **(ضعيف مرفوعًا، والصواب وقفه)**. =

= أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، والطبراني في "الكبير" (٢/ رقم ١٦٦٥)، والدارقطني في "سننه" (٣/ ١١٤)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والبيهقي (٨/ ١٣٦)، وابن عدي في "الكامل" (١/ ٢٨٥) وفي سنده إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف، والحسن لم يسمع من جندب الخير.

والحديث معل بالوقف، قال الترمذي عقبه: إسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث... والصحيح عن جندب موقوفًا، ورجح وقفه كذلك الذهبي في "الكبائر" صـ(٣٣)، وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١٠/ ١٨٤)، وابن حزم في "المحلى" (١١/ ٣٩٦) من طريق إسماعيل المكي عن الحسن مرسلًا، وإسماعيل ضعيف كما تقدم، وقد اضطرب في الحديث فتارة يرويه مرسلًا وتارة موصولًا، وقد تابعه خالد بن عبدالرحمن العبد عند الطبراني في "الكبير" (١٦٦٦) وخالد متهم بالوضع كما في "الميزان" (١/ ٦٣٣)، فلا يفرح بمتابعته ولا يستشهد بها. =

❐ وفي "صحيح البخاري" عن بجالة بن عَبَدة، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن اقتلوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ. قال: فقتلنا ثلاث سواحر.(١)

= والحاصل: أن الحديث ضعيف مرفوعًا، وقد ضعفه الترمذي والبيهقي والحافظ في "الفتح" (١٠/ ٢٩١) تحت شرح حديث رقم (٥٧٦٦)، والألباني في "الضعيفة" رقم (١٤٤٦)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "تحقيقه لتفسير ابن كثير" (١/ ٢٦٦)، وانظر "تتبعه لأوهام الحاكم في المستدرك" (٤/ ٥١٢)، وشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من حلقاته المباركة.

(١) (صحيح موقوف) أخرجه البخاري كما ذكر المصنف برقم (٣١٥٦)، ولكنه لم يذكر قتل السحرة، وأخرجه بهذا التمام عبدالرزاق (١٠/ ١٧٩-١٨٠ و١٨١ و١٨٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٢٤٤)، وأحمد (١/ ١٩٠، ١٩١)، وأبوداود (٣٠٤٣)، والشافعي =

❐ وصح عن حفصة ﵂، أنها أمرت بقتل جارية لها سحرَتْها، فقُتلت[(١)].

❐ وكذلك صح عن جندب[(٢)].

= (١٦١٢) (ترتيب المسند)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٣٦)، والأثر عند بعضهم مطولًا، وعند بعضهم مختصرًا، والسياق للشافعي ﵀، وصححه ابن حزم في «المحلى» (١١/ ٣٩٧)، والشيخ سليمان في «تيسير العزيز الحميد» (٢٨٩) والشيخ الألباني ﵀ في «صحيح سنن أبي داود» (٢/ ٢٦٠).

(١) (صحيح موقوف على حفصة) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٧١) بلاغا عن محمد بن عبدالرحمن ووصله عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠/ ١٨٠)، وابن أبي شيبة (٩/ ٤١٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٣٦) عن ابن عمر عن حفصة به، وقد صححه الحافظ ابن كثير في تفسير آية (١٠٢) من سورة البقرة.

(٢) (صحيح موقوف من فعل جندب بن كعب ﵁). أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٣٦١) عن أشعث =

= ابن عبدالملك عن الحسن بذكر قصة جندب مع الساحر مطولة.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الضعيفة" (٣/ تحت رقم ١٤٤٦): موقوف صحيح إلى الحسن، وقد توبع. اهـ

قلت: تابعه أبوعثمان النهدي عند الدارقطني في "سننه" (٣/ ١١٤)، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٣٦)، والطبراني في "الكبير" (١٧٢٥)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ٢٢٢)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٥/ ١٤٣) من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان، أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبة، فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه، ويعمل كذا ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه، ثم قرأ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[الأنبياء: ٣].

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الضعيفة": وهذا إسناد صحيح موقوف.

قلت: بل إسناده منقطع، خالد الحذاء لم يسمع من أبي عثمان النهدي، نص على ذلك الإمام أحمد كما في =

"التهذيب"، وبهذه العلة أعله شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "تحقيقه لتفسير ابن كثير" (١/ ٢٦٧).

وللقصة طريق أخرى أخرجها البيهقي في "الكبرى" (٨/ ١٣٦)، والمزي في "تهذيب الكمال" من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، فذكر القصة عن جندب، وفيها: إن كان صادقًا فليحيى نفسه.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٣/ ٦٤٢):

وهذا إسناد صحيح إن كان أبوالأسود أدرك القصة، فإنه تابعي صغير، واسمه محمد بن عبدالرحمن بن نوفل.

قلت: محمد هذا من الطبقة السادسة كما في "التقريب"، وأصحاب هذه الطبقة لم يشاهدوا الصحابة فضلًا عن أن تكون لهم رواية عنهم.

ثم إنه لم تذكر له رواية عن جندب الخير ولا هو في عداد تلامذته، وفيه ابن لهيعة ضعيف خلط بعد احتراق كتبه.

قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ.(١)



= وللقصة طريق أخرى أخرجها البخاري في «تاريخه» من طريق عبدالواحد عن عاصم عن أبي عثمان به، ولم يسق لفظه. قال شيخنا مقبل رحمه الله في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٧): وهذا سند صحيح، والقصة مشهورة فرحم الله جندب بن كعب، وجزاه الله خيرًا. اهـ

قلت: فالحاصل أن قصة قتل جندب الخير رضي الله عنه للساحر ثابتة بمجموع طرقها، وقد قال بثبوتها وصحتها شيخنا أبوعبدالرحمن يحيى الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه النافعة، والحمد لله.

(١) أحمد هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، (قوله: عن ثلاثة)، أي: صح قتلُ الساحر عن ثلاثة أو جاء قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يعني: عمر وحفصة وجندبًا، والله أعلم. اهـ من «فتح المجيد» (٢/ ٤٧٦) تحقيق الفريان وفقه الله.

٢٤- باب بَيَانُ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

❐ قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قَطَن بن قَبِيصة، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ قال: «**إِنَّ العِيَافَةَ، وَالطَّرْقَ، وَالطِيَرَةَ مِنَ الجِبْتِ**».

❐ قال عوف: **العِيَافَةُ**: زَجْرُ الطَّيْرِ. **والطَّرْقُ**: الخَطّ يُخَطُّ بالأَرْضِ.

❐ والجبت: قال الحسن: رنة الشيطان. إسناده جيد [(١)].

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٧) و(٥/ ٦٠)، وأبوداود (٣٩٠٧)، والنسائي في "الكبرى" (١١١٠٨)، وابن حبان (٦١٣١)، والسياق المذكور لأحمد في الموضع الثاني، وفي سنده حيان بن العلاء، =

= وقيل: ابن المخارق بن العلاء، وقيل غير ذلك، مجهول وقد اضطرب الرواة في نسبته.

قال الشيخ الألباني ﷺ **في "غاية المرام" ص(١٨٤):** وهذا اضطراب شديد يدل على أن الراوي لم يحفظ ولم يضبط، فكان دليلًا على ضعف الحديث.

فالحاصل: أن في سند الحديث حيان بن العلاء مجهول كما تقدم، وقد ضعف الحديث الإمام الألباني كما رأيت، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "تحقيقه لتفسير ابن كثير" (٢/ ٤٠٢) والشيخ ابن عثيمين في "القول المفيد" (١/ ٥١٧) ومن هنا يعلم أن قول المصنف رحمه الله: إسناد جيد، ليس بجيد، والله المستعان.

تنبيه: المذكور عن الحسن في تفسيره للجبت: أنه الشيطان كما في المصادر المذكورة، وليس رنة شيطان كما في المتن.

ولأبي داود والنسائي وابن حبان في "صحيحه": المسند منه (١).

❐ **وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:** قال رسول الله ﷺ: **«مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»**. رواه أبوداود، وإسناده صحيح (٢).

---

(١) يعني أن هؤلاء رووا الحديث واقتصروا على المرفوع منه، ولم يذكروا التفسير الذي فسره به عوف. اهـ من "تيسير العزيز الحميد" (٢٩٥).

قلت: وما قاله المصنف وحفيده فيه نظر، فإن أباداود رحمه الله ذكر التفسير عن عوف عقب الحديث، والله الموفق.

(٢) **(صحيح)** أخرجه أحمد (١/ ٢٢٧، ٣١١)، وأبوداود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، ووقع في المصادر =

❐ وللنسائي من حديث أبي هريرة ﵁: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[(١)].

= المذكورة وغيرها مكان (من اقتبس شعبة): (من اقتبس علمًا)، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني ﵀ في "الصحيحة" برقم (٧٩٣)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﵀ في "الصحيح المسند" (١/ ٥٣٦).

(١) **(ضعيف، والصحيح إرساله)** أخرجه النسائي في "المجتبى" (٧/ ١١٢)، وابن عدي في "الكامل" (٥/ ٥٥١) /ط: دار الكتب/، والمزي في "تهذيب الكمال" (١٤/ ١٦٩)، وسنده ضعيف منقطع، قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤/ ٣٢): رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه عند الجمهور. اهـ =

= **قلت:** وهو كما قال، وفيه علة أخرى عباد بن ميسرة المنقري لين الحديث كما في «التقريب»، ولأجله أورد الحديث ابن عدي في «الكامل» في ترجمته من مناكيره. وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٧٨): هذا الحديث لا يصح للين عباد وانقطاعه. اهـ

وضعفه شيخنا مقبل رحمه الله في «تحقيقه لتفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٨)، والشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع» رقم (٥٧٠٢).

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٦٧٤)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣٥١) من طريق جرير بن حازم عن الحسن به مرسلًا، بلفظ: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**» وهو مرسل ضعيف من مراسيل الحسن وهي من أوهى المراسيل عند بعض العلماء، وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٧) من طريق أبان عن الحسن بمثل ما ذكره المصنف، وهو مع إرساله فيه أبان بن أبي عياش متروك، قال الدوسري في «النهج السديد» (١٣٥): فثبت أن أصل الحديث مرسل، لكن عبادًا أخطأ فوصله.

❐ **وعن ابن مسعود** ﭬ، أن رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**» رواه مسلم.(١)

❐ **ولهما عن ابن عمر** ﭭ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا**».(٢)



(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

(٢) عزو المصنف ﭫ الحديث "للصحيحين" وهم، والحديث أخرجه البخاري (٥١٤٦، ٥٧٦٧) عن ابن عمر ﭭ، ولم يخرجه مسلم كما في "تحفة الأشراف" (٥/ ٣٤٧)، وأخرجه مسلم رقم (٨٦٩) عن عمار بن ياسر ﭭ.

٢٥- باب ما جَاءَ في الكُهَّانِ ونَحْوِهِمْ

❐ روى مسلم في "صحيحه" عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أنه قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يومًا»[(١)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣٠) بدون لفظة: (فصدقه بما يقول)، وقد أخرجها أحمد (٤/ ٦٨)، و(٥/ ٣٨٠) بنفس سند مسلم رحمه الله. وقال الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (١٤/ ٥٧) عن هذه الزيادة والحديث: أخرجه أحمد بسند صحيح على شرط الشيخين ورواه مسلم وغيره، وهو مخرج في "غاية المرام" (١٧٢-١٧٣)، انتهى كلامه.

❐ **وعن أبي هريرة** ﵁، عن النبي ﷺ، قال: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** ﷺ». رواه أبوداود(١).

(١) **(صحيح بشواهده)** أخرجه أبوداود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، والنسائي في "الكبرى" (٩٠١٧)، وأحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (٣/ ١٦-١٧)، وسياق الحديث مركب من رواياتهم جميعًا، وفي سنده حكيم الأثرم البصري صدوق حسن الحديث كما في "التحرير على التقريب" إلا أن هذا الحديث قد أنكر عليه كما سيأتي، وفيه أيضًا أبو تميمة الهجيمي طريف بن مجالد لم يسمع من أبي هريرة ﵁، وبهذه العلة أعله شيخنا مقبل الوادعي ﵀ في "حاشيه على رياض الجنة" (٢٣٢) وفي "تحقيقه لتفسير ابن كثير" (١/ ٢٦٨)، والحديث قد ضعف سنده عدد من أهل العلم، قال البخاري في "التاريخ الكبير": هذا حديث لا يتابع عليه (يعني =

= حكيمًا) ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة في البصريين، وانظر "علل الترمذي الكبير" (١/ ١٩١-١٩٢)، وضعفه البزار، والنسائي، وأبوعلي النيسابوري كما في "التلخيص الحبير" (٣/ ١٨٠)، وضعفه البغوي، والذهبي، وابن سيد الناس، والصدر المناوي كما في "فيض القدير" (٦/ ٢٤).

وللحديث طريق أخرى عند الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣/ ٤٤)، وفي سنده الحارث بن مخلد الأنصاري مجهول حال كما في "التقريب"، وإسماعيل بن عياش روايته عن الحجازيين ضعيفة، وشيخه منهم، وقد اضطرب في هذا الحديث في سنده ومتنه، ولذكر هذا الاضطراب انظر "تحقيق العلاوي على شرح كتاب التوحيد" لابن باز ص(١٤٠).

لكن للحديث شواهد، منها:

١) حديث جابر أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٣/ ٤٠٠) بإسناد حسن، وصححه الشيخ الألباني في "غاية المرام" رقم (٢٨٥). =

= ٢) حديث أنس بن مالك، أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٧/ رقم٦٦٦٦) وفيه محمد بن أبي السري له مناكير، منها هذا، ذكرها الذهبي في "الميزان" وفيه رشدين بن سعد ضعيف.

٣) حديث عمران بن حصين، وسيأتي تخريجه إن شاء الله ﷻ، وقد أشار إلى صحة هذه الأحاديث الحافظ في "الفتح" (١٠/ ٢٦٧).

٤) حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٢/ رقم١٦٩) بلفظ: «**من أتى كاهنًا حجبت عنه التوبة أربعين ليلة، فإن صدقه كفر**» الحديث، وفيه سليمان بن أحمد الواسطي متروك، كما في "الميزان"، وبه أعل الحديث الهيثمي في "المجمع" (٥/ ١١٨)، وعليه فلا يستشهد بحديث واثلة هذا.

٥) أثر ابن مسعود موقوفًا عليه، وسيأتي تخريجه إن شاء الله ﷻ.

وقد صحح حديث أبي هريرة العلامة الألباني رحمه الله في "إرواء الغليل" (٧/ ٦٨-٦٩) رقم (٢٠٠٦)، =

❐ وللأربعة، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.
عن أبي هريرة: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أو كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

= وحسنه شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" (٤٤٣-٤٤٤).

(١) (حسن بشواهده) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) وفيه انقطاع، خلاس بن عمرو لم يسمع من أبي هريرة، قاله الإمام أحمد وغيره كما في "التهذيب"، وقد جاء ذكر محمد بن سيرين مقرونًا بخلاس عند الحاكم (١/ ٨)، قال شيخنا الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة" رقم (٤٢٦) بعد أن ساق طريق الحاكم: لكني لا أعتمد على تفردات الحاكم لكثرة أوهامه.

وقد رواه أحمد (٢/ ٤٢٩) من نفس الطريق عن الحسن مرسلًا، غير أن للحديث شواهد يصح بها، كما تقدم وكما سيأتي، وقد صححه الشيخ سليمان في =

❐ ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفًا.(١)

= "تيسير العزيز الحميد" (٣٠٢)، ونقل أن العراقي صححه في "أماليه"، وقال الذهبي: إسناد قوي. اهـ والله الموفق.

تنبيه: الحديث لم يخرجه الأربعة كما نبه على ذلك الشيخ سليمان صاحب "تيسير العزيز الحميد" (٣٠٢)، وقال رحمه الله: لم يروه أحد منهم، وأظنه (يعني المصنف) تبع في ذلك الحافظ فإنه عزاه في "الفتح" إلى أصحاب السنن والحاكم، فوهم ولعله أراد الذي قبله. اهـ

قلت: وهو كما قال، وانظر "الفتح" (١٠/ ٢٦٧) ط/ السلام.

(١) (صحيح موقوف وله حكم الرفع) أخرجه أبويعلى (٩/ رقم ٥٤٠٨)، والبزار (٥/ رقم ١٨٧٣ و١٩٣١)، والطبراني (١٠/ رقم ١٠٠٠٥) من طريقين عن ابن مسعود به، وجود إسناده المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤/ ٣٦)، والحافظ في "الفتح" (١٠/ ٢٦٧)، =

❐ وعن عمران بن حصين ﵁ مرفوعًا: «ليس منا مَن تَطير أو تُطيِّر له، أو تكهن أو تُكهِّن له، أو سَحَر أو سُحر له، ومَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رواه البزار بإسناد جيد.(١)

= وصححه الشيخ الألباني ﵀ في "صحيح الترهيب" (٣/ ١٧٢)، وقد روي عن ابن مسعود ﵁ مرفوعًا، ولا يصح كما في "العلل" للدارقطني (٥/ ٢٨١، ٣٢٨).

(١) (إسناده ضعيف)، ولبعض فقراته شواهد. أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٣/ ٣٩٩-٤٠٠) رقم (٣٠٤٤) وفي سنده أبو حمزة العطار إسحاق بن الربيع ضعيف، والحسن لم يسمع من عمران، ومن هنا تعلم أن قول المصنف وسبقه الحافظ في "الفتح" (١٠/ ٢٦٧): إن إسناده جيد، ليس بجيد. =

وروواه الطبراني في "الأوسط" بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: (**وَمَنْ أَتَى عرافًا**) إلى آخره.[١]

= وقوله: (ومن أتى كاهنًا...) إلخ. لها شواهد تصح بها كما تقدم، وقد صححه بشواهده المحدث الألباني في "صحيح الترهيب" (٣/ ١٧٠)، والحمد لله.

(١) (**إسناده ضعيف**) أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٣/ ٣٩٩) (٣٠٤٣)، والطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (٥/ ١٧٧)، ولم يذكر: (ومن أتى..) إلخ.

قال الهيثمي عقبه: فيه زمعه بن صالح ضعيف. اهـ

قلت: زمعة بن صالح هو الجندي ضعيف، وفي روايته عن سلمة بن وهرام ضعف، كما نص على ذلك أحمد وابن عدي كما في "التهذيب" وهو هنا كذلك ومن هنا تعلم أن قول المصنف: إسناده حسن ليس بحسن، وقد =

قال البغوي: **العراف**: الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة، ونحو ذلك.(١)

وقيل: هو الكاهن.

والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبوالعباس ابن تيمية: **العرَّاف**: اسم للكاهن والمنجم والرمَّال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.(٢)

= سبقه قبل ذلك المنذري في الترغيب فجود إسناده، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب" بشواهده (٣/ ١٧٠) والحمد لله.

(١) كلام البغوي في "شرح السنة" (١٢/ ١٨٢).

(٢) انظر: "مجموع الفتاوى" (٣٥/ ١٧٣).

❐ وقال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «**ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق**»(١).



(١) (صحيح موقوف) أخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١١/ ٢٦)، وابن أبي شيبة (٨/ ٤١٤)، والبيهقي في الكبرى" (٨/ ١٣٩)، وفي "الشعب" (٤٨٣١)، وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٤٧٨)، عن ابن عباس به، والأقرب أن السياق للبيهقي وعبدالرزاق.

وقد روي مرفوعًا عند الطبراني في "الكبير" (١١/ رقم ١٠٩٨٠) بإسناد موضوع فيه خالد بن يزيد العمري كذاب، وبه أعل الحديث الهيثمي في "المجمع" (٥/ ١١٧)، وقد حكم عليه بالوضع الإمام الألباني في "الضعيفة" (١/ رقم ٤١٧).

٢٦- باب ما جَاءَ في النُّشْرَةِ

□ **عن جابر** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال: «**هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**». رواه أحمد بسند جيد، وأبوداود.(١)

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤)، ومن طريقه أبوداود (٣٨٦٨)، والبيهقي في "الكبرى" (٩/ ٣٥١)، والأقرب أن السياق لأبي داود، وفي سنده انقطاع وهب بن منبه: لم يلق جابرًا، إنما هو كتاب، قاله ابن معين، وقال في موضع آخر: صحيفة ليست بشيء. اهـ المراد من "التهذيب"، وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" صـ(٩٤) رقم (٨٨).

وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١١/ ١٣) موقوفًا على جابر وفيه العلة المتقدمة.

وفي الباب عن أنس، أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٣/ ٣٩٣) رقم (٣٠٣٤)، والحاكم (٤/ ٤١٨) وفي سنده مسكين بن بكير حسن الحديث، إلا في =

وقال: سئل أحمد عنها[1] فقال: ابنُ مسعود يكره هذا كلَّه.[2]

❐ وفي "صحيح" البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طِبٌّ أو يُؤَخَّذ عن امرأته، أيُحّل

= روايته عن شعبة فهي ضعيفة، وهي هنا كذلك، وقد خالفه من هو أوثق منه، وهو علي بن الجعد، فرواه عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن به مرسلًا أخرجه أبو داود في "مراسيله" (٤٥٣)، ورجح إرساله البيهقي في "الكبرى" المصدر السابق، لكن كلامه كان عقب حديث جابر.

(١) انظر: "الآداب الشرعية" لابن مفلح (٣/ ٧٧).

(٢) أراد الإمام أحمد رحمه الله أن ابن مسعود يكره النشرة التي هي من عمل الشيطان، كما يكره تعليق التمائم مطلقًا. اهـ من "فتح المجيد" (٢/ ٥٠٠) / ت: د الوليد الفريان وفقه الله/ .

عنه أو يُنَشَّر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدونَ به الإصلاح، فأما ما يَنفعُ، فلم يُنَه عنه. انتهى (١)

❐ **وروي عن الحسن أنه قال:** لا يَحِلُّ السِّحَرَ إلا ساحر. (٢)

---

(١) **(صحيح)** أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب الطب باب (٤٩)، ووصله ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" كما في "تغليق التعليق" (٥/ ٤٩)، وابن عبد البر في "التمهيد" (٦/ ٢٤٣-٢٤٤)، وقد صحح إسناده الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في "التغليق"، وهو محمول على الرقى المشروعة، كما قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "مختصر صحيح البخاري" (٤/ ٢٧).

(٢) رواه الطبري في "تهذيب الآثار" كما في "فتح الباري" (١٠/ ٢٨٧) (ط: السلام)، وعزاه الشيخ عبدالرحمن ابن حسن صاحب "فتح المجيد" (٢/ ٥٠٢) لابن الجوزي في "جامع المسانيد"، وانظر: "الآداب الشرعية" لابن مفلح (٣/ ٧٧). =

قال ابن القيم: **النُّشرة:** حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حَلٌّ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يُحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة، فهذا جائز.(١)



= وظاهر الإسناد الذي نقله الحافظ في «الفتح» عن الطبري الصحة لكن بلفظ: وكان الحسن يكره ذلك، يقول: لا يعلم ذلك إلا ساحر، قال الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر صحيح البخاري» (٤/ ٢٧): وهذا عندي أرجح من قول سعيد. اهـ

(١) انظر كلام ابن القيم في «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٢/ ٣٩٦) (ط: دار الفكر).

٢٧- باب مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[الأعراف:١٣١].

وقوله: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ﴾[يس:١٩].

❐ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ». أخرجاه[1].

زاد مسلم: «وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٢) زيادة: (ولا نَوْء) أخرجها مسلم برقم (٢٢٢٠) (١٠٦) من حديث أبيٍ هريرة رضي الله عنه.
وزيادة: (ولا غُول) أخرجها مسلم برقم (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنهما.

❏ ولهما عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ». قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»[(١)].

❏ ولأبي داود - بسند صحيح - عن [عُروة بن عامر][(٢)] قال: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رسول الله ﷺ فقال: «أَحْسَنُهَا الفَأْلُ، وَلَا تَرُدّ مُسْلِمًا، فَإذا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلِ: اللهُمَّ لَا يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٦ و٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤) (١١٢).

(٢) وقع في جميع نسخ كتاب التوحيد: (عقبة بن عامر)، وكذا في (المخطوطتين الأزهرية والمدنية) والصواب المثبت، كما في المصادر المذكورة.

(٣) (ضعيف) أخرجه أبوداود (٣٩١٩)، وابن قانع في "معجم الصحابة" (٢/ ٢٦٢-٢٦٣)، وابن السني في =

❐ وعن ابن مسعود مرفوعًا قال: «**الطِّيَرَة شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ الله يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**» رواه أبوداود والترمذي وصححه.

= «عمل اليوم والليلة» (٢٩٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٣٩)، و(١٠/ ٣٣٥، ٣٣٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٣٩)، والسياق لأبي داود وابن أبي شيبة في الموضع الأول والبيهقي، عن عروة بن عامر لا عن عقبة بن عامر، فهو تصحيف، وإسناده ضعيف فيه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وروايته عن عروة بن عامر قال الحافظ في «التهذيب»: الظاهر أنها منقطعة، وعروة بن عامر مختلف في صحبته، والراجح أنه تابعي، جزم بذلك أبوحاتم كما في «المراسيل» (١٤٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة»، فالحديث مرسل وبهذه العلة أعله المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٥/ ٣٧٩)، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» رقم (١٦١٩)، وضعفه شيخنا يحيى حفظه الله في «الرياض المستطابة» (٤٧٩).

وجعل آخره من قول ابن مسعودٍ.(١)

---

(١) (صحيح، وآخره مدرج) والحديث أخرجه أبوداود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨) وأحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠)، والحاكم (١/ ١٧-١٨)، والبيهقي في "الكبرى" (٨/ ١٣٩) والسياق لأبي داود، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٤٢٩) (٤٣٠)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٦٥٩-٦٦٠).

وقوله: (وما منَّا إلا...) إلخ مدرجة في الحديث من كلام ابن مسعود قال بإدراجها سليمان بن حرب شيخ البخاري كما في الترمذي عقب الحديث، وانظر "علل الترمذي"(٢/ ٦٩٠-٦٩١)، وتبعه على ذلك غير واحد من أهل العلم، منهم: المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤/ ٦٤)، وابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (٣/ ٢٨٠-٢٨١)، والهيثمي في "موارد الظمآن" صـ(٣٤٥)، والحافظ في "الفتح" (١٠/ ٢٦٣) / ط السلام/، والسيوطي كما في "عون المعبود" =

ولأحمد من حديث عبدالله بن عمرو: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». قالوا: فما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»(١).

= (١٠/ ٢٨٨)، والشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في "القول المفيد" (١/ ٥٧٦)، خلافًا لما ظنه بعضهم أنها من الخبر، منهم: ابن القطان كما في "فيض القدير" (٤/ ٢٩٤)، والشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيحة" رقم (٤٣٠).

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٠)، وابن وهب في "جامعه" رقم (٦٥٨) ولم يسق لفظه، ومن طريقه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٩٢) والسياق لأحمد، ولا يتوهم متوهم أن الحديث موقوف بل هو مرفوع كما في "مسند أحمد" وغيره، وفي سنده ابن لهيعة ضعيف خلط بعد احتراق كتبه، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيحة" (١٠٦٥)، وحسنه شيخنا يحيى حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" (٤٤٣). =

❐ **وله من حديث الفضْل بن عباس رضي الله عنه: «إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ»**(١).



تنبيه: الحديث جاء موقوفًا على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، عند البيهقي في «الشعب» (١١٣٧)، وابن وهب في «جامعه» (٦٥٨) وفي سنده ضعف. راجع الأصل.

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد (١/ ٢١٣) مطولًا، وفي سنده محمد بن عبدالله بن علاثة العقيلي مختلف فيه والراجح ضعفه، وأشد ما قيل فيه قول البخاري: في حديثه نظر، وقول الدارقطني: متروك، ومسلمة بن عبدالله الجهني مجهول حال ولم يسمع من الفضل كما في «التهذيب»، فإن الفضل متقدم الوفاة، وبهذه العلة ضعفه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٧٧)، وقال الشيخ سليمان آل الشيخ: في إسناده نظر، وفيه انقطاع بين مسلمة وبين الفضل بن العباس. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» صـ(٣٢٦).

٢٨- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

□ قال البخاري في «صحيحه»: قال قتادة: خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.[(١)] انتهى

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في كتاب بدء الخلق باب (٣) ووصله الطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٨٥) / ت: شاكر/ ، و(٢٣/ ١٢٣) / ت التركي/ من طريق سعيد عن قتادة به. وسعيد لم يسمع التفسير من قتادة، نص على ذلك يحيى بن سعيد القطان كما في «مقدمة الجرح والتعديل» صـ(٢٤٠)، والحق أن رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوية كما نص على ذلك بعض أهل العلم ثم إن سعيد بن أبي عروبة متابع، تابعه شيبان عند عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٨٩) فصح الأثر، والحمد لله. =

وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يُرَخِّص ابنُ عيينة فيه. ذكره حرب عنهما. ورخص في تعلم المنازل أحمدُ وإسحاق.(١)

وعن **أبي موسى**، قال رسول الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ**» رواه أحمد وابن حبان في "صحيحه"(٢).



= ووقع في "تفسير ابن جرير" في نسخة التركي في الموضع الأول سقط فيستدرك من نسخة شاكر.

(١) نقله عن كل هؤلاء ابن رجب في "فضل علم السلف" (٣١، ٣٢)، أفاده الدكتور الوليد بن محمد آل فريان في تحقيقه لـ"فتح المجيد" (٢/ ٥٣١).

(٢) **(إسناده ضعيف، ولبعض ألفاظه شواهد تغني عنه)**، والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان =

= (٥٣٤٦)، والحاكم (٤/ ١٤٦) وفي سنده أبو حريز عبدالله بن حسين الأزدي، مختلف فيه والراجح ضعفه، وفي رواية فضيل بن ميسرة عنه كلام، ففي «التهذيب» عن يحيى بن سعيد قال: قلت للفضيل بن ميسرة أحاديث أبي حريز؟ قال: سمعتها فذهب كتابي فأخذته بعد ذلك من إنسان. اهـ قال الدوسري في «النهج السديد» (١٦٨): فالواسطة بينهما مجهولة. اهـ

قلت: ولا ندري ما حالها، فالسند ضعيف، وقد ضعف الحديث الإمام الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٣/ رقم ١٤٦٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في تتبعه لأوهام الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٥٦).

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد (٣/ ١٤، ٨٣) وفي سنده عطية بن سعد العوفي ضعيف وشيعي ومدلس.

والحديث في «الضعيفة» للشيخ الألباني برقم (١٤٦٤)، وبعض فقرات الحديث لها شواهد، فقوله في الحديث: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة، مدمن خمر**» لها =

٢٩- باب مَا جَاءَ فِي الاسْتِسْقَاءِ بالأنْوَاءِ

وقول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة:٨٢].

❐ وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ:

= شواهد عديدة مذكورة في تحقيق "مسند أحمد" (١٠/ ٣٢٣-٣٢٤) وانظر (٣٢/ ٣٤١) و"الصحيحة" للألباني رقم (٦٧٣-٦٧٥).

وقوله: "وقاطع رحم" يشهد لها ما في البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعًا: «**لا يدخل الجنة قاطع**».

وقوله: «**ومصدق بالسحر**» لم أجد ما يقويها، فتبقى على الضعف، لكن النصوص من الكتاب والسنة دالة على ذلك، والحمد لله.

الفَخْرُ بالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رواه مسلم.(١)

□ ولهما عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قال: صَلَّى لنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ على إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ الله تعالى: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا

---

(١) أخرجه مسلم (٩٣٤)، ووقع مكان (الفخر بالأحساب): (الفخر في الأحساب).

مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ»[(١)].

□ ولهما من حديث ابن عباس بمعناه، وفيه: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فأنزل الله هذه الآيات: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة:٧٥-٨٢][(٢)].



---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨)، ومسلم (٧١).

(٢) عزو الحديث «للصحيحين» وهم من المؤلف رحمه الله، والحديث انفرد بإخراجه مسلم رقم (٧٣) ولم يروه البخاري كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٤٦٩). وقد نبه =

٣٠- بَاب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[البقرة:١٦٥]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ

= على ذلك الشيخ سليمان آل الشيخ صاحب "تيسير العزيز الحميد" ص(٣٤٣)، ووقع مكان (فأنزل الله هذه الآيات) إلخ في "صحيح مسلم": فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[الواقعة:٧٥] حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة:٨٢].

فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة: ٢٤].

❐ **عن أنس**، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛ حَتّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ**»(١). أخرجاه.

❐ **ولهما عنه قال**: قال رسول ﷺ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ بهن حَلاوَةَ الإْيمان: أَنْ يَكونَ اللهُ ورسُولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يَكرَهَ أنْ يَعودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إذْ أَنْقَذُهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) واللفظ له، وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري (١٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٦، ٢١، ٦٩٤١)، ومسلم (٤٣)، والأقرب أن السياق للبخاري رحمه الله.

وفي رواية: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى...» إلى آخره.(١)

❐ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيْمَانِ -وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ- حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا. رواه ابن جرير.(٢)

---

(١) هذه الرواية أخرجها البخاري رقم (٦٠٤١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) (ضعيف مضطرب) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٨/ ١٥٨) (٢٢) ضمن «موسوعة ابن أبي الدنيا»، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٣٦٨) عن ابن عباس موقوفًا عليه، وأول السياق لابن أبي شيبة، وآخره لابن المبارك، =

= ووقع مكان (لا يجدي) في المصادر المذكورة: (لا يجزي)، وفي سنده ليث بن أبي سليم ضعيف مختلط.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/رقم ١٣٥٣٧)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٢) عن ابن عمر مرفوعًا وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف كما تقدم وقد اضطرب في هذا الأثر، فتارة يرويه مرفوعًا عن ابن عمر وتارة موقوفًا على ابن عباس، وما هذا إلا لاختلاطه الشديد، فقد ذكر عيسى بن يونس كما في «التهذيب» أنه رآه وكان قد اختلط يصعد المنارة ارتفاع النهار (يعني في الضحى) فيؤذن، والله المستعان، ونسأل الله العفو والعافية وحُسن الختام.

تنبيهان:

الأول: ظن بعض المخرجين أن أثر ابن عمر روي على الوجهين مرفوعًا وموقوفًا، وليس كذلك بل هو مرفوع، والمتأمل لسياق الطبراني يدرك ذلك، والحمد لله.

الثاني: الأثر لم أقف عليه في «تفسير ابن جرير» فلعله في «تهذيب الآثار» وهو غير مكتمل. =

❐ وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[البقرة:١٦٦]، قال: المودة.(١)



= ويغني عنه ما أخرجه أبو داود (٤٦٨١) عن أبي أمامة مرفوعًا: «**من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان**». وقد صحح الحديث المحدث الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٣٨٠).

(١) (صحيح) أخرجه ابن جرير (٣/ ٢٧)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١/ ٢٧٨) رقم (١٤٩٢)، والحاكم (٢/ ٢٧٢) من طريق أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس به، وهذا إسناد صحيح، عيسى بن ميمون هو الجرشي ثقة روى عن قيس بن سعد وعنه أبوعاصم الضحاك بن مخلد النبيل كما في ترجمتهما من "تهذيب الكمال".

وقد صحح الأثر شيخنا المحدث الفقيه يحيى بن علي الحجوري حفظه الله فيما استفدناه من دروسه الماتعة النافعة، والحمد لله.

٣١- بَاب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٧٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[التوبة:١٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الآية [العنكبوت:١٠].

❐ عن أبي سعيد ﷺ مرفوعًا: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ»(١).

---

(١) (موضوع) أخرجه أبونعيم في "الحلية" (٥/ ١٠٦) (١٠/ ٤١)، والبيهقي في "الشعب" رقم (٢٠٣)، قال البيهقي عقبه: محمد بن مروان ضعيف. قلت: بل هو شر من ذلك متهم بالكذب والوضع كما في ترجمته من "التهذيب"، وفيه عطية العوفي، ضعيف وشيعي ومدلس، وقد ضعف الحديث الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" (٣٦٧)، وحكم عليه بالوضع المحدث الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (١٤٨٢).

=

❐ **وعن عائشة** رضي الله عنها، أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ، سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ**»

رواه ابن حبان في "صحيحه"(١).



= وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعًا أخرجه البيهقي في "الشعب" (٢٠٤) وفيه جعفر بن شعيب الشاشي ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٧/ ١٩٥-١٩٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وخيثمة بن عبدالرحمن الجعفي لم يسمع من ابن مسعود، قاله أحمد وأبوحاتم كما في "تحفة التحصيل"، فالحديث ضعيف.

(١) (**ضعيف مرفوعًا، والصحيح وقفه**) والحديث روي مرفوعًا وموقوفًا، أما المرفوع بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف فأخرجه ابن حبان (٢٧٦)، والقضاعي في =

= "مسند الشهاب" (١/رقم ٤٩٩-٥٠٠) وفي سنده محمد بن عبدالرحمن المحاربي ثقة مدلس وقد عنعن، وطريق محمد بن عبدالرحمن هذه حكم عليها أبوزرعة وأبوحاتم بالخطأ وصوبا الموقوف على عائشة رضي الله عنها، كما في "العلل" لابن أبي حاتم (٢/ رقم١٨٠٠).

وللمرفوع طريق أخرى أخرجها ابن المبارك في "الزهد" رقم (١٩٩)، ومن طريقه الترمذي (٢٤١٤)، والبغوي في "شرح السنة" (١٤/ رقم٤٢١٣) وفي سندها رجل مبهم. والحاصل أن الحديث لا يصح مرفوعًا، وإليك ما قاله أئمة الشأن في ذلك:

١- قال الدارقطني رحمه الله في "العلل" (١٤/ ١٨٣) بعد ذكر الخلاف فيه: رفعه لا يثبت.

٢- وقال العقيلي في "الضعفاء" (٣/ ٣٤٣): لا يصح في الباب مسندًا، وهو موقوف من قول عائشة رضي الله عنها.

٣- قول أبي زرعة وأبي حاتم كما في "العلل" (١٨٠٠) ورقم (١٨٢٧) أن الصحيح في الحديث أنه من قول عائشة رضي الله عنها. =

٣٢- بَابُ مَا جَاءَ في قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[المائدة:٢٣].

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال:٢].

= وأما الموقوف فأخرجه الترمذي عقب حديث رقم (٢٤١٤)، وأحمد في «الزهد» ص(٢٠٥)، وأبوداود في «الزهد» رقم (٣٢٢، ٣٣١)، والبيهقي في «الزهد الكبير» رقم (٨٨٥ و٨٨٦) وفي «الأسماء والصفات» رقم (١٠٥٩) بأسانيد صحيحة إلى عائشة رضي الله عنها.

فالخلاصة: أن الحديث صح موقوفًا، وأما المرفوع فمعل، والله أعلم.

وقد صحح الحديث مرفوعًا وموقوفًا الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» (٥/رقم ٢٣١١) لكن الصواب الأول، وهو قول الأئمة الحفاظ والقول قولهم، والحمد لله.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق:٣].

❐ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم ﷺ حين أُلقِيَ في النار، وقالها محمدٌ ﷺ حين قالوا له: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران:١٧٣]. رواه البخاري والنسائي(١).



(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣)، والنسائي في التفسير من "الكبرى" (٦/ رقم ١١٠٨١) والسياق للبخاري رحمه الله.

٣٣- باب ما جاء في قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[الأعراف:٩٩].

وقوله: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[الحجر:٥٦].

❐ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ سُئِل عن الكبائر؟ فقال: «الشّرك بالله، واليأسُ من رَوْح الله، والأمنُ من مَكْر الله»(١).

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٣١) رقم (٥٢٠١)، والبزار كما في "كشف الأستار" (١/ ٧١) رقم (١٠٦)، والأقرب أن السياق لعبدالرزاق، ووقع مكان (اليأس): (الإياس).

قال ابن كثير في تفسير سورة النساء آية (٣١): وفي إسناده نظر والأشبه أن يكون موقوفًا. اهـ

=

❐ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ»(١). رواه عبدالرزاق.



= وحسنه الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" (٣٨٢)، قلت: في إسناده شبيب بن بشر مختلف فيه والراجح ضعفه. وانظر: "صحيح الجامع" للشيخ الألباني رحمه الله (٤٤٧٩).

(١) (صحيح) أخرجه عبدالرزاق (١٠/ رقم ١٩٧٠١)، والطبراني في "الكبير" (٩/ ١٥٦-١٥٧)، وابن جرير (٦/ ٦٤٨-٦٥٠)، من طرق عن ابن مسعود به، وقد صحح الهيثمي في "المجمع" (١/ ١٠٤) إسناد الطبراني.

وقال ابن كثير عقب تفسير آية (٣١) من سورة النساء: وهو صحيح إليه بلا شك، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله في "تيسير العزيز الحميد" (٣٨٢)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وطيب ثراه في تحقيقه على "تفسير ابن كثير" (٢/ ٣٣٢).

٣٤- بَاب مِنَ الإِيمَانِ بِالله الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ الله

وقوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[التغابن: ١١].

قال عَلْقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلمُ أنها من عند الله، فيرضى ويُسلِّم.(١)

(١) (صحيح إلى علقمة) أخرجه عبدالرزاق في "تفسيره" (٢/ ٢٩٥)، والطبري (٢٣/ ١٢-١٣)، وعبد بن حميد والفريابي كما في "تغليق التعليق" (٤/ ٣٤٢)، والبيهقي في "الشعب" (٩٥٠٣) والسياق المذكور هنا للفريابي، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" صـ(٣٨٥).

وفي "صحيح مسلم" عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»[(١)].

ولهما عن ابن مسعود مرفوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»[(٢)].

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ الشَّرَّ، أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩٤ و١٢٩٨)، ومسلم (١٠٣) والسياق هنا للبخاري رحمه الله.

(٣) (صحيح لغيره) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وأبويعلى (٤٢٥٤)، والبغوي في "شرح السنة" (٥/ ٢٤٥)، =

= وابن عدي في "الكامل" (٣/ ٣٥٥)، والحاكم (٤/ ٦٠٨) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٣١٦) والسياق هنا للترمذي، وفي سنده سعد بن سنان ويقال: سنان بن سعد الكندي وهذا هو الصواب في اسمه، صوب ذلك البخاري وابن يونس، وسنان هذا مختلف فيه، والراجح أنه ضعيف يعتبر به.

لكن الحديث له شواهد، منها:

١ - حديث عبدالله بن مغفل، رواه أحمد (٤/ ٨٧)، وابن حبان (٢٩١١)، والحاكم (١/ ٣٤٩)، و(٤/ ٣٧٦-٣٧٧)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" رقم (٣١٥) وإسناده صحيح.

٢- حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني في "الكبير" (١١/ رقم ١١٨٤٢) وفيه عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي ضعيف جدًّا، وبه أعل الحديث الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ١٩١-١٩٢) فلا يفرح بحديث ابن عباس أن يكون شاهدًا.

وشاهد آخر من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه رواه الطبراني كما في "مجمع الزوائد" (١٠/ ١٩٢) قال =

❐ **وقال النبي ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ الله تعالى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»** حسنه الترمذي.(١)



= الهيثمي: إسناده جيد، ولم أقف عليه في الطبراني لأنه غير مكتمل، ومنه مسند عمار بن ياسر رضي الله عنه.

فالخلاصة: أن الحديث صحيح بما له من الشواهد، لاسيما حديث عبدالله بن مغفل رضي الله عنه، والحمد لله، وقد صححه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (١٢٢٠).

(١) **(صحيح لغيره من حديث أنس رضي الله عنه)** أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١)، والبغوي (٥/ ٢٤٥)، وابن عدي في "الكامل" (٣/ ٣٥٦) وفي سنده =

= سنان بن سعد الكندي ضعيف يعتبر به، ومتن الحديث له شواهد يصح بها، منها:

١- حديث محمود بن لبيد مرفوعًا: «**إذا أحب الله قومًا ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع**». أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧، ٤٢٨) وإسناده جيد.

٢- حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا: «**أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل**». أخرجه أحمد (١/ ١٧٢).

وصححه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١٤٣)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٣٢٠).

وبالجملة، فالحديث صحيح بشواهده، وقد صححه السيوطي فيما نقله عنه الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" صـ(٣٩١)، والشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (١٤٦)، والحمد لله.

٣٥- باب مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[الكهف: ١١٠].

❐ وعن أبي هريرة مرفوعًا: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رواه مسلم.(١)

❐ وعن أبي سعيد مرفوعًا: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالوا: بَلَى يَا رسُولَ اللهِ. قَالَ: «الشِّرْكُ الخَفِيّ: يَقُومَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥)، ووقع مكان «معي فيه غيري» في "صحيح مسلم": «وفيه معي غيري».

الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رواه أحمد.(١)



---

(١) (ضعيف، وقوله: الشرك الخفي... الخ لها شاهد).
والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٣٠)، وابن ماجه (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩) مختصرًا، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٣٤)، والأقرب أن السياق لابن ماجه، وفي سنده ربيح بن عبدالرحمن ضعيف أشد ما قيل فيه عبارة البخاري: منكر الحديث، وفيه كثير بن زيد مختلف فيه والراجح ضعفه. وقد ضعف الحديث الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» (٤٠١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب» (١/ ١١٩)، وانظر «صحيح ابن ماجه» (٣/ ٣٧١).

وقوله في آخر الحديث: (الشرك الخفي... الخ) لها شاهد من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه أخرجه ابن خزيمة (٩٣٧) بإسناد جيد، وحسنه المحدث الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب» (١/ ١١٩).

٣٦- باب مِنَ الشِّرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيا

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[هود: ١٥-١٦].

❐ وفي "الصحيح" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ: إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طَوبَى لِعَبدٍ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ

كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»[(١)].



(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" أقربها لما ذكره المصنف برقم (٢٨٨٧)، ووقع مكان «**تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة**» في "صحيح البخاري": «**تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة**»، بدون تكرار الفعل (تعس)، ووقع مكان (الخميلة) في البخاري برقم (٢٨٨٦ و٦٤٣٥): (القطيفة).

٣٧- بَابَ مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ والأُمَراءِ فِي تَحْرِيم مَا أَحَلَ الله أَوْ تَحليلِ مَا حَرَّمَ الله فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله

❐ وقال ابن عباس: يُوشكُ أن تنزل عليكم حجارةٌ من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبوبكر وعمر؟![1]

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد ذكره شيخ الإسلام كما في "الفتاوى" (٢٦/ ٥٠، ٢٨١)، واستفاده منه المصنف فنقله عنه هنا، وكان شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله يقول فيما استفدناه من حلقاته العلمية: لم نقف له على أصل بهذا اللفظ، وهو كما قال.

لكن ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما بألفاظ متقاربة، منها:

١- ما أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٣٧٧-٣٧٨)، وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" رقم (٢٣٧٨) بلفظ: (هذا الذي أهلككم والله ما أُرى إلا سيعذبكم، إني أحدثكم عن النبي ﷺ، =

= وتجيئون بأبي بكر وعمر)، وإسناده صحيح، وصححه شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "شرعية الصلاة في النعال" صـ(٣٤) ضمن "مجموعة رسائل علمية".

٢- ما أخرجه أحمد (١/ ٣٣٧)، والخطيب (١/ ٣٧٧)، وابن حزم في "حجة الوداع" صـ(٣١٦) بلفظ: (أراهم سيهلكون، أقول قال النبي ﷺ ويقولون: نهى أبوبكر وعمر)، وفيه شريك القاضي ساء حفظه لما ولي القضاء.

٣- ما أخرجه عبدالرزاق كما في "زاد المعاد" (٢/ ٢٠٦)، وذكره عنه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" رقم (٢٣٧٧) بلفظ: "والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله أحدثكم عن رسول الله، وتحدثونا بأبي بكر وعمر"،وإسناده منقطع أيوب لم يسمع من ابن عباس.

٤- ما أخرجه أبومسلم الكجي كما في "زاد المعاد" (٢/ ٢٠٦-٢٠٧) ومن طريقه ابن حزم في "حجة الوداع" صـ(٣١٧) بلفظ: (من هاهنا هلكتم، ما أرى =

وقال الإمام أحمد بن حنبل: عجبتُ لقوم عرفوا الإسناد وصحته، ويذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:٦٣]، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا رَدَّ بعض قوله أن يقع في قبله شيء من الزيغ فيهلِك.(١)

= الله ﷻ إلا سيعذبكم، إني أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتخبروني بأبي بكر وعمر)، وإسناده صحيح، وإنما أطلت النفس في تخريج هذا الأثر لشهرته بين أهل العلم، وحاصله ما تقدم.

(١) هذا الكلام من الإمام أحمد ﵀ رواه عنه أبوطالب (أحمد بن حميد المشكاني) المتخصص بصحبة أحمد، نقل ذلك عنه الشيخ عبدالرحمن بن حسن صاحب "فتح المجيد" (٢/ ٦٤٧)، وعزاه الدكتور وليد آل فريان =

❐ وعن عدِيِّ بن حاتم: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[التوبة:٣١]، فقلت له: إنَّا لسنا نعبدهم، قال: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ، فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَتُحِلُّونَهُ؟» فقلت: بلى، قال: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». رواه أحمد والترمذي وحسنه (١).



= محقق "فتح المجيد" إلى عبيدالله بن بطة في "الإبانة الكبرى" رقم (٩٧)، و"مسائل عبدالله" (٣/ ١٣٥٥).

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، والطبري (١١/ ٤١٧-٤١٨)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨٤)، والبيهقي في "الكبرى" (١٠/ ١١٦)، والطبراني في "الكبير" (١٧/ رقم ٢١٨، ٢١٩)، والخطيب في =

= "الفقيه والمتفقه" رقم (٧٥٣)، وابن عبد البر تعليقًا في "جامع بيان العلم وفضله" رقم (١٨٦٢) والأقرب أن السياق للطبراني وابن جرير.

وفي سنده، غُطيف بن أعين الشيباني الجزري ضعيف كما في "التقريب"، وقد أشار الترمذي إلى ضعف هذا الحديث بقوله: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالسلام بن حرب). اهـ ومع هذا، فقد حسن الحديث الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٣٢٩٣)، فراجعه إن شئت.

تنبيه: الحديث لم يخرجه أحمد في "مسنده"، انظر (٤/٢٥٦-٢٥٩)، و"إتحاف المهرة" (١١/١١٤-١٣٢) فعزو الحديث إليه وهم من المؤلف رحمه الله.

وفي الباب عن حذيفة موقوفًا عليه بمعناه، أخرجه ابن جرير (١١/٤١٨-٤١٩)، وابن أبي حاتم (٦/١٧٨٤)، والبيهقي (١٠/١١٦) وفي سنده حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، وأبو البختري لم يسمع من حذيفة كما في "جامع التحصيل".

٣٨- باب قول الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى
ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ
أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟
إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم
مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ
بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾[النساء:٦٠-٦٢].

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:١١].

وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا
وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ
ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:٥٦].

وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة: ٥٠].

❐ عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ». قال النووي: حديث صحيح، رويناه في كتاب "الحجة"، بإسناد صحيح.(١)

---

(١) (ضعيف ومعناه صحيح قطعًا) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٥)، وابن بطة في "الإبانة" (١/ ٣٨٧) "قسم الإيمان"، والبغوي في "شرح السنة" (ج١/ رقم ١٠٤)، والخطيب في "تاريخه" (٤/ ٣٦٩)، وابن الجوزي في "ذم الهوى" ص(٢٨)، وفي سنده: نعيم بن حماد الخزاعي ضعيف في الحديث رأس في السنة، وقد اضطرب الرواة في رواية الحديث عنه، وعقبة بن أوس لم يسمع من عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قاله =

= الغلابي في "تاريخه" كما في "جامع العلوم" (٢/ ٣٩٥)، وأقره الحافظ ابن رجب.

والحديث صححه النووي في الأربعين حديث رقم (٤١) فلم يصب.

قال ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٢/ ٣٩٣-٣٩٤): تصحيح هذا الحديث بعيد جدًّا من وجوه... ثم ذكرها. وضعفه الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" (٤٢٧) والشيخ الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" صـ(١٢-١٣) وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "المقترح في بعض أجوبة وأسئلة المصطلح" (١٥-١٦) (ط: دار الآثار)، والشيخ العثيمين في "القول المفيد" (٢/ ١٧٧).

فائدة: قوله: كتاب "الحجة" هو كتاب "الحجة على تارك المحجة" للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي الفقيه الزاهد، نزيل دمشق، ترجمته في "السير" (١٩/ ١٣٦).

وقال الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمد ﷺ؛ لأنه عرف أنه لا يأخذ الرشوة ولا يميل في الحكم، وقال المنافق: نتحاكم إلى اليهود؛ لعلمه أنهم يأخذون الرشوة ويميلون في الحكم. فاتفقا على أن يأتيا كاهنًا في جُهينة فيتحاكما إليه، فنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ (١) الآية.

---

(١) (ضعيف مرسل) أخرجه ابن جرير (٧/ ١٩٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (١٣٧)، عن الشعبي به مرسلًا، والشعبي تابعي لم يدرك النبي ﷺ وهو يروي قصة لم يدركها فهذا السبب ضعيف لإرساله، والمرسل من قسم الضعيف، وقد أشار المصنف رحمه الله هنا إلى ضعفه بقوله: (وقيل)، وانظر: «الاستيعاب في بيان الأسباب» (١/ ٤١٩).

وقيل: نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما: نترافع إلى النبي ﷺ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف، ثم بعد ذلك ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ: أكذلك؟ قال: نعم، فضربه بالسيف فقتله.(١)



(١) (موضوع مختلق) علقه البغوي في "تفسيره" (١/ ٤٤٦)، والواحدي في "أسباب النزول" (١٣٧)، والحافظ في "الفتح" (٥/ ٤٧-٤٨) (ط: السلام) عن ابن عباس وفي سنده محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، وأبوصالح باذام متروك، ولم يسمع من ابن عباس. وصح في سبب نزول الآية سببًا آخر، من حديث ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه أناس من المسلمين، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[النساء:٦٠]، أخرجه =

٣٩- بَاب مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وقول الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[الرعد:٣٠].

❐ وفي "صحيح البخاري": قال عليٌّ رضي الله عنه: حَدِّثوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أتُرِيدُونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسُولُهُ؟!.(١)

= الطبراني في "الكبير" (١١/ ٣٧٣)، والواحدي في "أسباب النزول" ص(١٣٦)، وذكره شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند من أسباب النزول" (٤١-٤٢)، وانظر: "الاستيعاب في بيان الأسباب" (١/ ٤٢٣-٤٢٤)، وللفائدة راجع "تيسير العزيز الحميد" (٤٣٠-٤٣١).

(١) أخرجه البخاري (١٢٧) في كتاب العلم باب (٤٩) معلقًا، بلفظ: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله)، ثم وصله برقم (١٢٧).

❐ **وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس:** أنه رأى رجلًا انتفض؛ لما سمع حديثًا [(١)] عن النبي ﷺ في الصفات؛ استنكارًا لذلك، فقال: ما فَرَقُ هؤلاء؟ يجدون رِقَّةً عند مُحكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عند مُتَشَابِهِه. [(٢)] انتهى.

(١) هذا الحديث هو «**أن الله خلق آدم على صورته**». وهو حديث صحيح مخرج في "الصحيحة" (٨٦٠) نبه على ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في " ظلال الجنة في تخريج السنة" صـ(٢١٢).

(٢) (**صحيح**) أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٤٢٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٨٥) بنحو ما ذكره المصنف، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة في تخريج السنة" صـ(٢١٣).

❐ ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر (الرحمن)، أنكروا ذلك، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[الرعد:٣٠][(١)].



(١) (سبب النزول هذا ضعيف) وقد ذكره المصنف رحمه الله بالمعنى لكن أخرجه ابن جرير (١٣/ ٥٣١) من طريق مجاهد به نحوه مرسلًا والمرسل من قسم الضعيف، ومع إرساله ففي سنده انقطاع ابن جريج لم يسمع التفسير من مجاهد، قاله يحيى القطان وابن معين والذهبي كما في السير (٦/ ٣٢٦) وتاريخ ابن معين (٢/ ٣٧٢) ومقدمة الجرح والتعديل (٢٤٥).

٤٠- باب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[النحل:٨٣]

❐ **قال مجاهد ما معناه:** هو قول الرجل: هذا مالي، ورثته عن آبائي.(١)

(١) (صحيح) أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٢٥-٣٢٦) عن مجاهد في قول الله: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾[النحل:٨٣] قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره، بأن تقول:هذا كان لآبائنا فروِّحونا إياه. هذا لفظه الذي وقفت عليه، والله أعلم.

❐ **وقال عون بن عبدالله:** يقولون: لولا فلان، لم يكن كذا وكذا.(١)

❐ **وقال ابن قتيبة:** يقولون هذا بشفاعة آلهتنا.(٢)

وقال أبوالعباس(٣) -بعد حديث زَيْد بن خالد الذي فيه: «**أنَّ الله تعالى قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي**

---

(١) **(ضعيف)** أخرجه ابن جرير (١٤/ ٣٢٦)، وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف، والأثر ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٩/ ٩٤) وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) كلام ابن قتيبة في "تفسير غريب القرآن" عزاه إليه زهير الشاويش في تحقيقه لـ"تيسير العزيز الحميد" (٥٠٦).

(٣) هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكلامه المذكور هو في "الفتاوى" (٨/ ٣٣)، ووقع مكان (ويشرك) ويشركه، وقوله: (ونحو ذلك) ليست في "الفتاوى".

مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...» [(١)] الحديث، وقد تقدم، وهذا كثير في الكتاب والسنة، يَذُمُّ سبحانه من يُضيفُ إنعامه إلى غيره ويُشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم كانت الريحُ طيبةً، والملَّاح حاذقًا، ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسِنة كثير. انتهى.



(١) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١). من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

٤١- باب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٢].

❐ قال ابن عباس في الآية: **الأنداد**: هو الشِّركُ، أخفى من دَبيبِ النملِ على صَفاةٍ سوداء في ظُلْمةِ الليل، وهو أن تقول: واللهِ وحياتِك يا فلان وحياتي، وتقول: لولا كُليبة هذا، لأتانا اللصوص، ولولا البطُّ في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانًا؛ هذا كلُّه به شركٌ. رواه ابن أبي حاتم.(١)

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٦٢) وفيه شبيب بن بشر البجلي أشد ما قيل فيه عبارة البخاري: منكر الحديث كما في "علل الترمذي الكبير" =

❐ **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فقد كَفَرَ أو أَشْرَكَ**». رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم.(١)

= (٢/ ٩٧٤)، ووقع مكان (تقول): (يقول)، ومكان (وحياتك يا فلان وحياتي): (وحياتك يا فلانة وحياتي)، ومكان (كليبة): (كلبة) وقد حسن الأثر شيخنا الوادعي رحمه الله في تحقيقه لـ "تفسير ابن كثير" (١/ ١١٤)، ولو اطلع رحمه الله على عبارة البخاري لضعفه، وجود إسناده الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" صـ(٤٤٢)، وضعفه الإمام الألباني في تحقيق "كتاب الإيمان" لأبي عبيد صـ(٨٧) وهذا هو الحق، والله الموفق.

(١) (هذا حديث معل) أخرجه الترمذي (١٥٣٥)، وأحمد (٢/ ٣٤، ٥٨، ٦٠، ٦٩، ٨٦، ١٢٥)، وأبوداود (٣٢٥١)، والحاكم (١/ ١٨) (٤/ ٢٩٧)، وفيه سعد ابن عبيدة لم يسمع من ابن عمر وبه أعله البيهقي، =

❐ **وقال ابن مسعود:** لأن أحلفَ بالله كاذبًا أحبُّ إليَّ من أن أحلف بغيره صادقًا.(١)

= والواسطة رجل كندي جاء تسميته في بعض طرق أحمد بأنه محمد الكندي ومحمد هذا ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ١٣٢) وقال: مجهول، والحديث ذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة" ص(٢٤٨) رقم (٢٦٨)، وصححه الشيخ الألباني في "الإرواء" (٢٥٦١)، وانظر: "الصحيحة" (٢٠٤٢)، وتحقيقي لرسالة "الواسطة بين الحق والخلق" لشيخ الإسلام رحمه الله.

(١) (منقطع) أخرجه "عبدالرزاق في مصنفه" (٨/ ٤٦٩)، والطبراني في "الكبير" (٩/رقم ٨٩٠٢) والسياق لعبدالرزاق، وفيه وبرة بن عبدالرحمن لم تذكر له رواية عن ابن مسعود، ولاهو في عداد تلامذته فالذي يظهر أنه منقطع؛ فابن مسعود توفي سنة (٣٢ هـ) ووبرة توفي سنة (١١٦ هـ) فبين وفاتهما حوالي (٨٤) سنة، والأثر =

= صححه المحدث الألباني في "الإرواء" (٨/ رقم ٢٥٦٢)، وانظر "صحيح الترغيب" (٣/ ١٣١).

وقد روي مرفوعًا عن النبي ﷺ أخرجه أبونعيم في "الحلية" (٧/ ٢٦٧)، وفي "أخبار أصبهان" (٢/ ١٨١) عن ابن مسعود، وفي سنده محمد بن معاوية النيسابوري متروك كما في "التقريب"، وعمر بن علي المقدمي ثقة وكان يدلس شديدًا كما في "التقريب".

فائدة: ذكر الأخ الدكتور ناصر بن حمد الفهد: أن هذا الأثر محفوظ عن ابن عمر رضي الله عنهما وما جاء في بعض الطرق أنه عن ابن مسعود فهو وهم من بعض الرواة، وعلل ذلك بأمور منها:

أن وبرة روى عن ابن عمر لا عن ابن مسعود.

أن أكثر روايات الباب، عن عبد الله هكذا بالإطلاق، وإنما جعلها بعض الرواة عن ابن مسعود، وهو المراد به عند الإطلاق، وذلك يعتبر وهمًا من بعض الرواة، ويؤيد ذلك أن الأثر مروي عن ابن عمر أنه رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي بردة الأشعري، عن عبد الله، والمراد به ابن عمر، فهو يروي =

❐ **وعن حذيفة** رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا تَقولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ الله وحده ثُمّ شَاءَ فُلَانٌ**» رواه أبوداود بسند صحيح.(١)

= عنه، لا عن ابن مسعود. راجع تمام تخريج هذا الأثر في "تنبيهات على تخاريج كتب التوحيد" صـ(٣٤- ٣٨).

فإن كان الأمر كما يقول الفهد، فالأثر صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، والحمد لله.

(١) **(حديث حذيفة معل، والمتن ثابت)** أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨)، وأبوداود (٤٩٨٠)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٨٥) وفي سنده انقطاع، عبدالله بن يسار الجهني لم يسمع من حذيفة كما في "جامع التحصيل".

ومن هنا تعلم أن قول المصنف: رواه أبو داود بسند صحيح، ليس بصحيح بل السند معل كما رأيت. =

❐ **وجاء عن إبراهيم النَّخعي:** أنه يَكره أن يقول: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا اللهُ ثم فلان، ولا تقولوا: ولولا الله وفلان.(١)



= وأخرجه أحمد (٥/ ٣٩٣)، وابن ماجه (٢١١٨) وفي سنده انقطاع، سفيان بن عيينة لم يسمع من عبدالملك بن عمير، وبه أعله البوصيري في "الزوائد" (٢/ ١٥١) وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة" رقم (١٢١) ص(١١٩)، وانظر: "الصحيحة" (١٣٧)، لكن لمتن الحديث شواهد:

منها: حديث الطفيل وحديث ابن عباس، وسيأتي تخريجهما، وقد صحح الحديث النووي في "الأذكار" (٣٠٨)، وفي "الرياض" (١٧٤٨)، ولعل تصحيحه له من أجل شواهده.

(١) **(ضعيف)** أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصمت" (٣٤٤) وفي سنده إسماعيل بن إبراهيم التيمي الأحول ضعيف =

٤٢- باب مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالحَلِفِ بِالله

❐ **عن ابن عمر** رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ مَنْ حُلَفَ له بِاللهِ فَلْيُصَدِّق، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**»(١). رواه ابن ماجه بسند حسن.



= كما في "التقريب". وأخرجه بنحوه معمر في جامعه كما في مصنف عبدالرزاق (١١/ صـ ٢٧) وفي سنده مغيرة ابن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس كما في التقريب، فيظهر والله أعلم أن الأثر لم يرتق إلى الحسن بالطريقين والله أعلم.

(١) **(إسناده ضعيف)** أخرجه ابن ماجه (٢١٠١)، وحسنه الحافظ في "الفتح" (١١/ ٦٥٣) /ط: السلام/، والبوصيري في "الزوائد" (٢/ ١٤٣)، والمصنف كما رأيت هنا، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" (٥٩٦)، والألباني في "الإرواء" (٨/ رقم ٢٦٩٨)، والحق أن سنده ضعيف فيه: =

٤٣- باب ما جاء في قَوْلِ: مَا شَاء الله وشِئْتَ

عن قُتَيلة: أَنّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأن يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمّ شِئْتَ. رواه النسائي وصححه.[(١)]

= محمد بن عجلان مضطرب في حديثه عن نافع، كما قاله العقيلي ويحيى القطان كما في "التهذيب"، وهو هنا كذلك.

لكن قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا تحلفوا بآبائكم...**» ثابتة في البخاري (٦٦٤٦، ٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦) عن ابن عمر، ولفظه مرفوعًا: «**ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...**».

(١) (**حديث قتيلة معل، والمتن صحيح**) أخرجه النسائي في "المجتبى" (٦/٧)، وفي "عمل اليوم والليلة" (٩٨٦)، =

= وأحمد (٦/ ٣٧١-٣٧٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، والبيهقي (٣/ ٢١٦) والسياق للنسائي رحمه الله، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الحافظ في «الإصابة» (٨/ ٢٨٤)، والمصنف هنا والإمامان الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (١٣٦)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٥٢٨) غير أن حديث قتيلة أعله البخاري رحمه الله.

والصواب أنه من حديث حذيفة، قال الترمذي في «العلل الكبير» (٢/ ٦٥٩): سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هكذا روى معبد بن خالد عن عبدالله ابن يسار عن قتيلة، وقال منصور عن عبدالله بن يسار عن حذيفة، قال محمد: حديث منصور أشبه عندي، وأصح. اهـ يعني البخاري رحمه الله بهذا الكلام حديث حذيفة، وحديث حذيفة معل أيضًا كما سبق، ولكن متن الحديث صحيح بشواهده التي تقدمت، ولله الحمد والمنة.

❏ **وله أيضًا عن ابن عباس** ﭭ، أن رجلًا قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال: «**أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا؟! قُلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**»[(١)].

---

(١) **(صحيح لغيره)** أخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٦/ ١٠٨٢٥) وفي «عمل اليوم والليلة» (٩٨٨)، وأحمد (١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢٣٥)، والطبراني (١٣٠٠٦)، والبيهقي (٣/ ٢١٧)، وأبونعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩)، والخطيب في «تاريخه» (٨/ ١٠٥)، والسياق الذي ذكره المصنف للخطيب، وصححه الشيخ سليمان آل الشيخ في «تيسير العزيز الحميد» ص(٩٢) ت: زهير الشاويش، والشيخ الألباني ؏ في «الصحيحة» رقم (١٣٩)، وحسنه شيخنا مقبل الوادعي ؏ في تحقيقه لـ«تفسير ابن كثير» (١/ ١١٤)، وصححه شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في «اللمع على إصلاح المجتمع» ص(٢١٢).

❐ **ولابن ماجه: عن الطُّفيل -أخي عائشة لأمها- قال:** رأيتُ كأني أتيت على نفرٍ من اليهود، قلت: إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: عُزير ابنُ الله، قالوا: وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد.

ثم مررت بنفرٍ من النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القومُ، لولا أنكم تقولون: المسيحُ ابن الله، قالوا: وإنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحتُ، أخبرتُ بها من أخبرت، ثم أتيت النبي ﷺ، فأخبرته، قال: «**هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟**» قلت: نعم، قال: فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً**

كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ»(١).



(١) (صحيح) أخرجه ابن ماجه عقب رقم (٢١١٨)، وساق سنده ولم يسق لفظه، كما نبه على ذلك الشيخ سليمان صاحب "تيسير العزيز الحميد" صـ(٥٥٤).

وأخرجه بنحو مما ذكره المصنف أحمد (٥/ ٧٢)، والطبراني في "الكبير" (٨/ ٣٢٤-٣٢٥)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٥/ ٢١٣-٢١٤)، والمزي في "تهذيب الكمال" (١٣/ ٣٩١)، وصححه المحدثان الجليلان الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (١٣٨)، وشيخنا المجدد مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٤٤٥).

٤٤- بَاب مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى الله

وقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وفي "الصحيح" عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال اللهُ تعالى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بيدي الأمر أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»(١).

وفي رواية: «لَا تَسُبّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ»(٢).



---

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦) (٢)، وأحمد (٢/ ٢٣٨).

(٢) هذه رواية مسلم برقم (٢٢٤٦) (٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٤٥- بَاب التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاةِ وَنَحْوِهِ

❐ في "الصحيح" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ.(١)

وفي رواية: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَخْبَثُهُ».(٢)

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٥) (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣)، و"تفسير سفيان بن عيينة" في هذا الحديث عند البخاري عقب الرقم الثاني، وكذلك عند مسلم.

(٢) هذه الرواية أخرجها مسلم (٢١٤٣) (٢١).

قال شيخنا يحيى حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" صـ(٥٥٧): الطريق الأولى أقوى. اهـ

=

قوله: (أَخْنَعَ)، يعني: أَوْضَعَ(١).



= أي طريق رواية (إن أخنع)، وسندها غير سند رواية أغيظ، وكأن شيخنا يحيى حفظه الله يشير إلى شذوذها، والله أعلم.

(١) هذا التفسير مذكور في "مسلم" عقب رقم (٢١٤٣) (٢٠)، وفيه: قال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو (يعني الشيباني) عن أخنع فقال: أوضع. اهـ

أدخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان، قال ابن بطال: وإذا كان الاسم أذل الأسماء، كان من تسمى به أشد ذلًا يوم القيامة، أي أشدهم ذلًا وصغارًا. اهـ

٤٦- بَابُ احْتِرَامِ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الاسْمِ لأجْلِ ذلِكَ

❐ **عن أبي شُرَيْحٍ**، أنه كان يُكْنَى أَبا الحَكَم، فقال له النبي ﷺ: «**إِنّ الله هُوَ الحَكَمْ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ**».

فقالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ أَتوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كِلا الفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الوَلَدِ؟**» قال: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُالله. قالَ: «**فَمنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قالَ: «**فأَنْتَ أَبُوشُرَيْحٍ**» رواه أبوداود وغيره.(١)



---

(١) (حسن) أخرجه أبوداود (٤٩٥٥)، والنسائي في "المجتبى" (٨/ ٢٢٦، ٢٢٧)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٨١١)، والأقرب أن السياق لأبي داود، وقد =

٤٧- بَاب مَنْ هَزَلَ بِشَيءٍ فيه ذِكْرُ الله أَوِ القُرْآنِ أَوِ الرَّسُولِ

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾[التوبة:٦٥].

عن ابن عمر، ومحمد بن كعب، وزيد بن أسْلَم، وقتادة، -دخل حديث بعضهم في بعض-[١]: أنه قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا

= ساقه المصنف بشيء من التصرف، قال ابن مفلح كما في "تيسير العزيز الحميد" (٤٦٤): إسناده جيد.

وصححه الشيخان المحدثان الألباني رحمه الله في "الإرواء" (٨/ رقم ٢٦١٥)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٢/ ٢٣٠).

(١) أي: إن الحديث مجموع من رواياتهم، فلذلك دخل بعضه في بعض. اهـ من "تيسير العزيز الحميد" (٤٦٨).

مثل قرّائنا هؤلاء، أرْغَبَ بطونًا، ولا أكذب ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسولَ الله ﷺ وأصحابه القراء.

فقال له عَوفُ بن مالك: كذبت؛ ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فذهب عَوْفُ إلى رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجلُ إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحلَ وركَب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنَّا نخوض ونلعب ونتحدثُ حديثَ الركب نقطع به عنا الطريق.

قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقًا بنِسْعة ناقةِ رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تَنْكبُ رجليه، وهو

يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾[التوبة:٦٥-٦٦]، ما يلتفت إليه، وما يزيده عليه.(١)



(١) هذا الأثر ذكره المصنف مجموعًا من عدة روايات، فأما أثر ابن عمر فأخرجه الطبري (١١/ ٥٤٣-٥٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩-١٨٣٠) وقد ساقه المصنف بشيء من التصرف، وإسناده حسن، وحسنه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند من أسباب النزول" صـ(١٢٢).

وله شاهد من حديث كعب بن مالك رواه ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣١) بنحو ما ذكره المصنف، وإسناده حسن حسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند من أسباب النزول" صـ(١٢٣). =

= وأما رواية محمد بن كعب فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٥) وفي سندها أبومعشر نجيح بن عبدالرحمن السندي ضعيف، وأيضًا هي مرسلة، والمرسل من قسم الضعيف.

وأما رواية زيد بن أسلم فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٣) بسياق قريب لما ذكره المصنف هنا، وفي سندها عبدالله بن صالح كاتب الليث ضعيف، وفيها إرسال.

وأما رواية قتادة فأخرجها ابن جرير (١١/ ٥٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣٠) بإسناد صحيح إلى قتادة لكنه مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

فائدة: أثر محمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة بغير هذا اللفظ الذي ذكره المصنف، نبه على ذلك الشيخ سليمان آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد" صـ(٤٦٧)، وهو كما قال إلا أثر زيد بن أسلم فسياقه أقرب لما ذكره المصنف.

٤٨- بَاب ما جاء في قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[فصلت:٥٠].

❐ قال مجاهد: هذا بعملي، وأنا محقوق به.(١)

❐ وقال ابن عباس: يريد: من عندي.(٢)

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:٤٩].

---

(١) (صحيح) أخرجه ابن جرير (٢٠/٤٥٨-٤٥٩) عن مجاهد في قوله تعالى:﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾[فصلت:٥٠] أي: بعملي وأنا محقوق بهذا.

(٢) أثر ابن عباس لم أقف عليه، ولم يذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٣/ ١٢٦) والله أعلم.

❒ قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب.[(١)]

❒ وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل.[(٢)]

---

(١) (صحيح) أخرجه ابن جرير (١٨/ ٣٢٥-٣٢٦) من طريق معمر، وابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٢) من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾[القصص:٧٨] قال: على خير عندي وعلم عندي. ورواية سعيد عن قتادة قوية كما تقدم، ثم هو متابع تابعه معمر، ورواية معمر عن قتادة صححها شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٥٧٧)، فالأثر صحيح، والحمد لله.

(٢) منهم السدي كما عند ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠١٢) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ﴾[القصص:٧٨] قال السدي: علم الله أني أهل لذلك، وفيه أسباط بن نصر الهمداني ضعيف، وعامر بن الفرات لم أقف له على ترجمة.

وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف.(١)

❏ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنّ ثَلَاثَةً من بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ فقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الّذِي قَدْ قَذِرَنِي النّاسُ به. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ أَوِ البَقَرُ -شَكّ إِسْحَاقُ- فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

---

(١) أثر مجاهد لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولم يذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٣/ ١٢٦).

قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَـذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ به، فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، فقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ -أو الإبل- فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ، فَرَدّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَـذَانِ، وَوَلَّدَ هَـذَا ـ فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ.

قَالَ: ثُمّ إِنّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابن سبيل، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي هذا، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمّ بِكَ، أَسْأَلُكَ -بِالّذِي أَعْطَاكَ اللّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ- بَعِيرًا أَتَبَلّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ له: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ.

فَقَالَ لَهُ: كَأَنّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ؟ فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ اللهُ عزّ وجلّ المَالَ؟ فَقَالَ: إِنّمَا وَرِثْتُ هَـذَا المَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وهيئته، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ. قد انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بشَيْء أَخَذْتَهُ لله عز وجل. فَقَالَ: أَمْسِكْ عليك مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسخِطَ عَلَىَ صَاحِبَيْكَ». أخرجاه.(١)



(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤)، والسياق له.

٤٩- بَاب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الأعراف:١٩٠]

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم مُعبَّد لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبدَ المطلب.(١)

□ وعن ابن عباس في الآية، قال: لما تَغشَّاها آدم، حملت، فأتاهما إبليس، فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة، لتطيعانيِّ أو لأجعلنَّ له قَرْني أَيْل، فيخرج من بطنك فَيَشقَّه، ولأفعلنَّ ولأفعلنَّ، يخوِّفهما، سميَّاه عبد الحارث، فأبيا أن

(١) انظر: "مراتب الإجماع" لابن حزم صـ(١٥٤)، طبعة دار الكتب العلمية.

يطيعاه، فخرج ميتًا. ثم حملت، فأتاهما فقال مثل قوله، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتًا، ثم حملت فأتاهما، فذكر لهما، فأدركهما حُبُّ الولد، فسمياه عبد الحارث، فذلك قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[الأعراف:١٩٠]. رواه ابن أبي حاتم.(١)

---

(١) (ضعيف) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤)، وقد ساقه المؤلف رحمه الله بشيء من التصرف، وفي سنده شريك بن عبدالله النخعي، وخصيف بن عبدالرحمن الجزري وهما ضعيفان، ولكن شريكًا قد توبع تابعه عتاب بن بشير، وهو لا بأس به عند سعيد بن منصور في "تفسيره" (٩٧٣) فانحصرت العلة في خصيف الجزري والله أعلم.

وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "القول المفيد" (٢/ ٦٧-٦٨) سبعة أوجه في بطلان هذا الأثر، منها: =

= أن الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء.

ومنها: أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ، وهذا من الأخبار التي لا تتلقى إلا بالوحي، وقد قال ابن حزم عن هذه القصة: إنها رواية خرافة مكذوبة موضوعة.

ومنها: أنه لو كانت هذه القصة في آدم وحواء لكان حالهما إما أن يتوبا من الشرك، أو يموتا عليه... ومن جوز موت أحد من الأنبياء على الشرك فقد أعظم الفرية. اهـ وبقية الأوجه راجعها هناك والحمد لله.

وفي الباب آثار كثيرة مذكورة في تفسير الطبري وابن أبي حاتم، وذكر شيئًا منها الحافظ ابن كثير في "تفسيره" ثم قال رحمه الله: وهذه الآثار يظهر عليها - والله أعلم - أنها من آثار أهل الكتاب... وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[الأعراف:١٩٠]. اهـ

❐ وله بسند صحيح عن قتادة، قال: شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته.[(١)]

❐ وله بسند صحيح عن مجاهد، في قوله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾[الأعراف:١٨٩]، قال: أشفقا أن لا يكون

---

(١) (صحيح) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤)، وابن جرير (١٠/ ٦٢٦) من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[الأعراف:١٩٠]، فكان شركًا في طاعته، ولم يكن شركًا في عبادته، هذا لفظ ابن أبي حاتم، وهو من رواية سعيد عن قتادة وهي قوية كما سبق.

ورواه ابن جرير (١٠/ ٦٢٥-٦٢٦) من طريق معمر عن قتادة بلفظ: «فأشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة». ورواية معمر عن قتادة صححها شيخ الإسلام في «الرد على البكري» (١/ ٥٧٧).

إنسانًا.(١)

وذُكِر معناه أيضًا عن الحسن(٢)

---

(١) (ضعيف) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٣٣) وفي سنده: يحيى بن يمان العجلي الكوفي ضعيف كما في ترجمته من التهذيب.

(٢) (أثر الحسن ضعيف) رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣)، وابن جرير (١٠/ ٦٢٠) ولفظه في قول الله: ﴿لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا﴾[الأعراف:١٨٩]، قال: غلامًا، وإسناده منقطع، معمر لم يسمع من الحسن، قاله أبو حاتم كما في "تحفة التحصيل" (٣١١) بينهما رجل يقال: إنه عمرو بن عبيد، وقد أشار المصنف رحمه الله إلى ضعفه فذكره بصيغة التمريض.

فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "القول المفيد" (٢/ ٣٠٨): لكن الصحيح أن الحسن رحمه الله قال: إن المراد بالآية غير آدم وحواء، وإن المراد بها المشركون من بني آدم كما ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في "تفسيره". اهـ

وسعيد[(١)] وغيرهما[(٢)].



(١) **(أثر سعيد بن جبير ضعيف)** رواه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣) ولفظه في قول الله: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾[الأعراف:١٨٩]، قال: مثل خلقنا، وفيه سالم بن أبي حفصة ضعيف كما في "التهذيب"، وقد أشار المصنف إلى ضعفه فذكره بصيغة التمريض.

(٢) انظر تفسير ابن جرير (١٠/ ٦٢٣-٣٢٨)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣١-١٦٣٥).

٥٠- باب قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ [سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ]﴾ الآية [الأعراف: ١٨٠].

❐ ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾[الأعراف:١٨٠]: يشركون.[١]

(١) (صحيح) وهذا اللفظ عن قتادة لا عن ابن عباس، أخرجه عبدالرزاق في "تفسيره" (٢/ ٢٤٤)، وابن جرير (١٠/ ٥٩٧-٥٩٨)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) من طريق معمر عن قتادة به. ورواية معمر عن قتادة قوية كما تقدم بيان ذلك.

وأما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) واللفظ له، =

❐ **وعنه:** سمُّوا اللات من الإله، والعُزَّى من العزيز.(١)

= في قول الله ﴿ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾[فصلت:٤٠] التكذيب، وللطبري: الإلحاد التكذيب.

وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس كما في "جامع التحصيل".

(١) **(منقطع)** وهذا اللفظ عن مجاهد لا عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧) عن مجاهد في قول الله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[الأعراف:١٨٠] قال: اشتقوا العزى من العزيز واللات من الإله. وإسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، قاله يحيى بن معين وغيره.

وأما أثر ابن عباس فهو مغاير لهذا، أخرجه ابن جرير (١٠/ ٥٩٧)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ =

❐ **وعن الأعمش:** يدخلون فيها ما ليس منها.[(١)]

☆ ☆ ☆

= أَسْمَآئِهِۦ﴾ قال: إلحاد الملحدين أن دعوا اللات والعزى في أسماء الله ﷻ، وإسناده ضعيف لأنه مسلسل بالعوفيين، وهم ضعفاء.

(١) **(ضعيف جدًّا)** أخرجه ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣) وفي سنده: مبشر بن عبيد القرشي متروك كما في "التقريب".

٥١- باب لا يُقالُ: السَّلامُ علَى الله

❐ في "الصحيح" عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كُنَّا إذا كنَّا مع النبيّ ﷺ في الصلاةِ قلنا: السلامُ على اللهِ من عِبادهِ، السلامُ على فلانٍ وفلان، فقال النبي ﷺ: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هوَ السَّلَامُ»[١].



(١) أخرجه البخاري (٨٣٥)، ومسلم (٤٠٢)، والسياق هنا للبخاري رحمه الله.

٥٢- بابُ قَولِ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

❐ في «الصحيح» عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُم: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ.، ولكن لِيَعْزِمِ المسألَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا مُكْرِهَ لَهُ»(١).

ولمسلم: «وَلْيُعَظِمِ الرّغْبَةَ، فَإِنّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»(٢).



(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٩، ٧٤٧٧)، ومسلم (٢٦٧٩) (٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٩) (٨).

٥٣- بَاب لاَ يَقُول: عَبْدِي وَأَمَتِي

❐ في "الصحيح" عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ. وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي، ومَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُم: عَبْدِي، وأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ، وفَتَاتِي، وغُلَامِي»(١).



(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٢)، ومسلم (٢٢٤٩) (١٥)، والأقرب أن السياق للبخاري رحمه الله.

٥٤- باب لا يُردُّ مَنْ سَأَلَ بالله

❐ **عن ابن عمر** رضي الله عنهما **قال:** قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سَأَلَ بالله فأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَ بالله فأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُم فأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فإِنْ لَمَ تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتّى تَرَوْا أَنّكُم قَدْ كَافأْتُمُوهُ»**. رواه أبوداود والنسائي بسند صحيح.(١)



(١) (صحيح) أخرجه أبوداود (١٦٧٢)، والنسائي في "المجتبى" (٥/ ٨٢)، وفي "الكبرى" (٢٣٤٨)، وأحمد (٢/ ٦٨، ٩٩، ١٢٧)، والبيهقي (٤/ ١٩٩)، وابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم (١/ ٤١٢) و(٢/ ٦٤)، والأقرب أن السياق لأبي داود، وصححه الإمام النووي رحمه الله في "رياض الصالحين" رقم (١٧٣٢)، والشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله في "تيسير العزيز =

٥٥- بابٌ لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ الله إلا الجَنَّةُ

❐ **عن جابر** رضي الله عنه **قال:** قال رسول الله ﷺ: «**لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ الله إِلَّا الجَنَّةُ**»[(١)]. رواه أبوداود.



= الحميد» (٤٩٨)، وصححه الشيخان الجليلان الإمام الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم ٢٥٤)، وشيخنا المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١/ ٥٨٧) والحمد لله على ما عَلَّم وألهم.

(١) (ضعيف) أخرجه أبوداود (١٦٧١)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٩٩)، وفي «الأسماء والصفات» (٦٦١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١١٠٧) وفي سنده سليمان بن قَرْم بن معاذ البصري النحوي ضعيف وشيعي كما في ترجمته من «التهذيب»، وقد ضعف الحديث عبدالحق وابن القطان كما في «فيض القدير»، والمناوي والشيخ سليمان آل الشيخ في =

٥٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي الـ(لَوْ)

وقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا﴾[آل عمران:١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[آل عمران:١٦٨].

= "التيسير" ص(٥٠٠) والشيخ الألباني رحمه الله في "ضعيف سنن أبي داود" ص(١٣١-١٣٢).

وفي الباب عن أبي موسى مرفوعًا: "ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سُئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرًا" أخرجه الطبراني كما في "المجمع" (٣/ ١٠٣) وحسنه العراقي كما في "الفيض" (٦/ ٤)، والمناوي، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٢٢٩٠)، والذي يظهر عند النظر في طرقه من "الصحيحة" أنه ضعيف لا يقوي حديث جابر هذا، والله أعلم.

❐ **في "الصحيح" عن أبي هريرة** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**احْرِصْ عَلَىَ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجِزَنْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنني فَعَلْتُ كذا لكَاَن كذا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشّيْطَانِ**»(١).



---

(١) قطعة من حديث رواه مسلم (٢٦٦٤)، وقد اختصره المصنف رحمه الله هنا، ووقع مكان "ولا تعجزن" في "صحيح مسلم": "ولا تعجز"، ومكان "لو أنني فعلت كذا لكان كذا وكذا" في مسلم: "لو أني فعلت كذا لم يُصبني كذا".

٥٧- بَابٌ النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

❑ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ»(١) صححه الترمذي.



(١) (حديث صحيح) وحديث أبي بن كعب جاء مرفوعًا وموقوفًا والراجح وقفه.

أما المرفوع فأخرجه عبدالله بن أحمد في "زوائد المسند" (٥/ ١٢٣)، والضياء في "المختارة" (١٢٢٣، ١٢٢٤)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٣٣- =

= ٩٣٤)، والترمذي (٢٢٥٢)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٩١٨)، والسياق المذكور للترمذي.

وأما الموقوف فأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٧)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٧١٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩)، والطحاوي في "شرح المشكل" إثر رقم (٩١٨)، والحاكم (٢/ ٢٧٢)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٩٦٩).

ومدار الموقوف والمرفوع على حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس وقد عنعن في المرفوع، ثم إن الصواب أن الحديث موقوف على أبي بن كعب، رجح وقفه النسائي فيما نقله عنه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار"، والموقوف إسناده صحيح، صرح فيه حبيب بن أبي ثابت بالتحديث عند النسائي والطحاوي، فانتفت شبهة تدليسه.

وقد صحح الحديث مرفوعًا الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم (٧١٩٢)، وصححه شيخنا =

= الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٣١-٣٢)، وقال: روي موقوفًا ومرفوعًا فيحمل على الوجهين. اهـ

والصواب أنه موقوف ومتن الحديث له شواهد، منها:

حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: "الريح من روح الله، فروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها". أخرجه أبو داود (٥٠٩٧) وهو في "الصحيح المسند" لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله (٢/ ٣٨٨-٣٨٩)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" رقم (٧١٩٣).

ومنها: حديث عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: "اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به" أخرجه مسلم رقم (٨٩٩) (١٥).

٥٨- بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[آل عمران:١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[الفتح: ٦]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الآية الأولى:

فُسِّر هذا الظنُّ بأنه سبحانه لا يَنْصرُ رسوله، وأن أمره سيضمحلُّ، وفُسر بأن ما أصابه لم يكن بَقَدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر، وإنكار أن يُتِمَّ أمرَ رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله، وهذا هو ظنُّ السَّوْءِ الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظنُّ السوء؛ لأنه ظنَّ غير ما يليقُ به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق.

فمن ظن أنه يُديلُ الباطلَ على الحقِّ إدالةً مستقرة يضمحلُّ معها الحق، أو أنكر أن يكونَ ما جَرَى بقضائه وقدره، أو أنكر أن يكون قَدَرهُ

لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد؛ بل زَعَمَ أن ذلك لمشيئة مجرَّدة، فذلك ظن الذين كفروا، فويلٌ للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظَنَّ السَّوء فيما يختصُّ بهم، وفيما يَفْعله بغيرهم، ولا يَسلْمُ من ذلك إلا مَنْ عَرَف الله وأسماءه وصفاته وموجبَ حِكمته وحمده.

فَلْيَعْتَن اللبيبُ الناصح لنفسه بهذا، وَلْيَتَبُ إلى الله، وَلْيَسْتَغْفِرْه من ظنه بربه ظَنَّ السوء.

ولو فَتشْتَ مَنْ فَتشْتَ، لرأيت عنده تَعَنُّتًا على القَدَر وملامةً له، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا

وكذا، فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر، وفَتّش نفسك، هل أنت سالم أم لا؟

فإن تَنْجُ منها تَنْج مِنْ ذي عَظِيمةٍ
وإلَّا فَإنِّي لا إِخَالُكَ نَاجِيًا(١)

انتهى كلامه رحمه الله تعالى.



(١) كلام ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٢٠٥، ٢١١) (ط: مؤسسة الرسالة)، والبيت المذكور من كلام الفرزدق، وقد ساق المصنف رحمه الله هذا الكلام عن ابن القيم بتصرف وتقديم وتأخير.

٥٩- باب ما جاء في منكري القدر

❑ **وقال ابن عمر:** والذي نفس ابن عمر بيده، لَوْ كانَ لأحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ثم أَنْفَقَهُ في سبيل الله مَا قَبِلَهُ الله مِنْهُ، حَتّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ، ثم استدلَّ بقول النبي ﷺ «**الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوم الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»[(١)]. رواه مسلم.

❑ **وعن عُبادة بن الصَّامت ﷺ، أنه قال لابنه**[(٢)]: يا بُنَيِّ إنك لن تَجِدَ طَعْمَ الإيمان، حتى تَعْلَم أنَّ ما أصابَك لم يَكُنْ ليُخْطِئكَ، وما أخطأك لم يكن

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) ابنه هذا هو الوليد بن عبادة كما صرح به الترمذي، كنيته أبوعبادة، ولد في عهد النبي ﷺ، وهو ثقة.

ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»، يا بُنَيَّ! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا، فَلَيْسَ مِنِّي**»(١).

---

(١) (صحيح بشواهده) أخرجه أبوداود (٤٧٠٠)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٤)، وفي «الاعتقاد» صـ(١٤٩)، وأبونعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٨)، وفي سنده أبوحفصة حبيش بن شريح الحبشي روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر كما في «التهذيب» وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين. فهو مجهول حال.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ١١٤) مختصرًا، وفيه أيوب بن زياد ويقال ابن أبي زياد الحمصي روى عنه ثلاثة ولم يوثقه =

= سوى ابن حبان كما في "تعجيل المنفعة" (١/ ٣٣٣-٣٣٤)، وقال ابن القطان: لا يعرف، وحسن حديثه ابن المديني كما في "اللسان" (١/ ٦٠٣)، قال شيخنا الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح في القدر" (١٠٢)، فهو صالح في الشواهد والمتابعات.

ورواه الترمذي (٢١٥٥)، والطيالسي (٥٧٧)، ومن طريقه الترمذي (٢١٥٥) و(٣٣١٩) وفيه عبدالواحد بن سليم المالكي ضعيف كما في "التقريب".

وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وفيه عبدالله بن لهيعة ضعيف مختلط لكنه في المتابعات.

وللحديث طرق أخرى بها حاصله أن الحديث صحيح بمجموع طرقه.

وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في تحقيقه لشرح "الطحاوية" صـ(٢٦٤)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح في القدر" (١٠٢-١٠٣).

وفي روايةٍ لأحمد: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(١).

وفي رواية لابن وهب قال: قال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ»(٢).

---

(١) (هذه الرواية صحيحة بشواهدها المتقدمة والآتية) أخرجها أحمد (٥/ ٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٧) وفيها أيوب بن زياد الحمصي روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، ولكن الحديث صحيح بطرقه وشواهده السابقة والآتية.

(٢) (هذه الرواية صحيحة بشواهدها) أخرجها ابن وهب في «القدر» (٢٦) بإسناد منقطع، الأعمش لم يسمع من أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ومنهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١١)، والآجري في «الشريعة» ((٣٧١، ٤٣٨) بلفظ: «القدر =

❐ وفي «المسند» و«السنن» عن ابنِ الدّيْلَمِيّ[(١)]،

قال: أَتَيْتُ أُبَيّ بنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ القَدَرِ، فَحَدّثْنِي بِشَيء لَعَلّ الله يُذْهِبَهُ مَنْ قَلْبِي،

= على هذا من مات على غير هذا أدخله الله تعالى النار».

وفي سنده الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث في شيخ شيخه كما هو معلوم، وعثمان بن أبي عاتكة ضعيف، ولا بأس أن يحسن الحديث بالطريقين والله أعلم، ويشهد له الحديث الآتي، ولذلك صحح الرواية الشيخ الألباني رحمه الله في «تخريج السنة» لابن أبي عاصم صـ(٥٢).

(١) هو عبدالله بن فيروز الديلمي، وفيروز قاتل الأسود العنسي الكذاب، وعبدالله هذا ثقة من كبار التابعين، وذكره بعضهم في الصحابة.

والديلمي نسبة إلى جبل الديلم، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن. اهـ من «تيسير العزيز الحميد» (٥٢٩).

فقَالَ: لَوْ أنْفقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ الله مِنْكَ حَتّى تُؤْمِنَ بالقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أنّ مَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النّارَ، قال: فأَتَيْتُ عَبْدَالله بنَ مَسْعُودٍ وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمانِ، وزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ.

حديث صحيح[(١)] رواه الحاكم في "صحيحه".



(١) (حسن، وهو موقوف من حديث أُبي بن كعب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان، ومرفوع من حديث زيد بن ثابت كما في المصادر المذكورة) بخلاف ما ساقه المصنف هنا فإنه يوهم أنه جاء مرفوعًا عنهم جميعًا وليس كذلك، والحديث أخرجه أبوداود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وأحمد (٥/ ١٨٢-١٨٣، ١٨٥)، وابنه في =

= "السنة" (٨٤٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٤٥)، وابن حبان (٧٢٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٤)، وقد ساقه المصنف بشيء من التصرف، والأقرب أن السياق لأبي داود، وفيه سعيد بن سنان الشيباني مختلف فيه والراجح أن حديثه من قبيل الحسن. وقد صحح الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في تخريج "السنة" لابن أبي عاصم ص(١٠٩)، وحسنه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٢٩٧-٢٩٨).

وأخرجه الآجري في "الشريعة" (٣٧٣)، وابن بطة في "الإبانة" (قسم القدر) (٢/ ٥٠) رقم (١٤٤٤)، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ضعيف لكنه هنا في الشواهد.

تنبيه: الحديث لم يخرجه الحاكم في "مستدركه" كما في "إتحاف المهرة" (١/ ٢٦٥) فعزو الحديث من المصنف إليه وهم، والله المستعان.

تنبيه على إطلاق المصنف لقب (الصحيح) على "مستدرك الحاكم": قال الشيخ الألباني رحمه الله: إطلاق =

٦٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي المُصَوِّرِينَ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» أخرجاه.(١)

= لفظة الصحيح على "المستدرك" فيه تسامح ظاهر، لكثرة الأحاديث الضعيفة والمنكرة فيه بل وبعض الموضوعات، ولذلك تجد الحذاق من المحدثين، يقولون: رواه الحاكم في "المستدرك" اهـ من تحقيقه لـ"شرح العقيدة الطحاوية" صـ(١٤٤).

(١) أخرجه البخاري في موضعين من "صحيحه" أقربها لهذا السياق برقم (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١)، ووقع مكان (تعالى) في البخاري ومسلم: (عز وجل)، وقوله: (أو ليخلقوا شعيرة) هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: (أو شعيرة).

❐ **ولهما عن عائشة** رضي الله عنها، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أَشَدُّ النّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القيَامَةِ، الّذِينَ يُضَاهِئُونَ**(١) **بِخَلْقِ اللهِ**»(٢).

❐ **ولهما عن ابن عباس:** سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كُلّ مُصَوِّرٍ فِي النّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بها فِي جَهَنّمَ**»(٣).

---

(١) أي: يشابهون.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧) (٩٢)، والسياق للبخاري، ووقع مكان (يضاهئون) في "الصحيحين": (يضاهون).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠)(٩٩) والسياق هنا لمسلم رحمه الله، ووقع مكان (نفس) في "صحيح مسلم": (نفسًا)، ووقع مكان (يعذب بها) في مسلم: (فتعذبه).

☐ ولهما عنه مرفوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»(١).

☐ ولمسلم عَنْ أَبِي الْهَيّاجِ قال: قَالَ لِي عَلِيٌّ. أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟: «أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»(٢).



(١) أخرجه البخاري (٢٢٢٥، ٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠) (١٠٠)، والأقرب أن السياق لمسلم رحمه الله.

(٢) أخرجه مسلم (٩٦٩)، وفي رواية له: «وأن لا تدع تمثالًا إلا طمسته».

٦١- باب ما جاء في كثرة الحلف

وقول الله تعالى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾[المائدة: ٨٩].

☐ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلكَسْبِ»(١) أخرجاه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦)، ووقع مكان (ممحقة للكسب) في "صحيح البخاري": (ممحقة للبركة)، وفي "صحيح مسلم": (ممحقة للربح).

وأما رواية: (ممحقة للكسب) فقد ذكرها الحافظ في "الفتح" (٤/ ٣٩٩) (ط: السلام) من طريق الليث عند الإسماعيلي، وتابعه ابن وهب عند النسائي، ومال الإسماعيلي إلى ترجيح هذه الرواية. اهـ =

❐ وعن سَلمان، أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ». رواه الطبراني بسند صحيح.(١)

❐ وفي "الصحيح" عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ

= وقد بينت ذلك كله في تحقيقي للمجلد الرابع من "فتح الباري" عند هذا الموضع، والحمد لله على توفيقه وإلهامه.

(١) (صحيح) رواه الطبراني (ج٦/رقم ٦١١١)، وفي "الأوسط" (٥٥٧٣)، و"الصغير" (٨٠٨) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (٣٠٧٢) و"صحيح الترغيب" (٢/ ٣٤٤).

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ -قال عِمرانُ: فلا أدري: أذكرَ بعدَ قَرْنِه مرتين أو ثلاثًا-؟ ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»(١).

❏ **وفيه: عن ابن مسعود**، أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" أقربها لما ساقه المصنف برقم (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٢، ٣٦٥١، ٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣)(٢١٢) والسياق هنا للبخاري رحمه الله، ولفظة: =

❐ **وقال إبراهيم:** كانوا يَضرِبونَنا على الشهادةِ والعَهد، ونحن صغار.[(١)]



= (ثم الذين يلونهم) الثالثة ليست في "الصحيحين"، ولا في (المخطوطتين، ولا في بعض النسخ المطبوعة)، ولعلها مقحمة من بعض النساخ، والله أعلم.

(١) أثر إبراهيم النخعي بهذا اللفظ أخرجه البخاري عقب رقم (٣٦٥١)، وأخرجه مسلم (٢٥٣٣) (٢١١). بلفظ: (كانوا ينهوننا ونحن غلمان، عن العهد والشهادات).

٦٢- بابُ مَا جاءَ في ذِمّةِ الله وذِمّةِ نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم

وقوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل: ٩١].

☐ وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أمّر أميرًا على جَيْشٍ أو سريَّة، أوْصَاهُ في خَاصّتهِ بِتَقْوَى الله تعالى، ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خيرًا، فقال: «اغْزُوا بِسْمِ اللهِ، فِي سَبِيلِ الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ -أَوْ خِلَالٍ- فَأَيَّتُهُنَّ مَا

أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ الله -تَعَالَى-، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَقَاتِلْهُمْ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، وَذِمَةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللهِ أَمْ لَا» رواه مسلم.(١)



(١) أخرجه مسلم (١٧٣١)(٣)، ووقع مكان (وذمة أصحابكم): (وذمم أصحابكم) وهو موافق لما في المخطوطة الأزهرية، ومكان (وذمة نبيه): (ذمة رسوله).

٦٣- باب مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى الله بلا علم

❐ عَنْ جُنْدَب بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ رَجُل: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللهُ عز وجل: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم.(١)

❐ وفي حديث أبي هريرة أن القائل رجل عابد، قال أبو هريرة: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.(٢)



(١) أخرجه مسلم (٢٦٢١).

(٢) (حسن) أخرجه أبوداود (٤٩٠١)، وأحمد (٢/ ٣٢٣)، وابن حبان (٥٧١٢)، وحسنه الإمامان الألباني رحمه الله في "التعليقات الحسان" (٨/ ٢٢١- ٢٢٢)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٢/ ٣٣٣).

٦٤- بَابٌ لا يُسْتَشْفَعُ بِالله عَلَى أحد من خَلْقِهِ

❒ **عن جُبَيْر بن مطعم** رضي الله عنه **قال:** جاء أَعْرَابِيٌّ إلى النبي ﷺ، فقالَ: يَا رَسُولَ الله، نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وجاع العِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا ربَّك، فإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بالله عَلَيْكَ، وبِكَ عَلَى الله، فقالَ النبي ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ!**»، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قالَ: «**وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا الله؟ إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ**» وذكر الحديث. رواه أبوداود.(١)



---

(١) **(ضعيف)** وهذا الحديث يعرف بحديث الأطيط.
أخرجه أبوداود (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في "التوحيد" رقم (١٣٦)، والذهبي في "العلو" (١/ رقم ٦٤ =

= و٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٨٣، ٨٨٤) والأقرب أن السياق للبيهقي في الموضع الأول.

قال الذهبي في «العلو» (١/ ٤١٣): هذا حديث غريب جدًّا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله ﷻ فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره. اهـ واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية (٢٥٥) من سورة البقرة.

قلت: الحديث في سنده ابن إسحاق، صدوق مدلس وقد عنعن، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول حال، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٦/ رقم ٢٦٣٩)، وقد صنف الحافظ ابن عساكر رحمه الله جزءًا في الطعن في هذا الحديث سماه: «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» كما في «البداية والنهاية» (١/ ١١)، ومع هذا كله فقد صحح الحديث ابن منده في «كتاب التوحيد» (٣/ ١٨٨)، =

٦٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِمَى التَّوحِيد وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ

□ عن عبدالله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلنا: أَنْتَ سَيِّدُنا، فقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»، قُلْنا: وَأَفْضَلُنا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**»(١). رواه أبوداود بسند جيد.

= ودافع عنه وقواه شيخ الإسلام كما في "نقض التأسيس" (١/ ٥٦٩) و"الفتاوى" (١٦/ ٤٣٥) وابن القيم في "تهذيب السنن" (٧/ ٩٤)، والصواب ما قدمته أن الحديث ضعيف، والحمد لله.

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤-٢٥)، وأبوداود (٤٨٠٦)، والنسائي في "الكبرى" (١٠٠٧٤، ١٠٠٧٥، ١٠٠٧٦)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (١٤٨٢)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٢١١)، =

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن ناسًا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا، وابن خيرنا، وسيدنا، وابن سيدنا، فقال «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**»(١) رواه النسائي بسند جيد.



= والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٣) والسياق الذي ذكره المصنف لأبي داود، قال الحافظ في «الفتح» (٥/ ١٧٩): رجاله ثقات وقد صححه غير واحد. اهـ وجود إسناده ابن مفلح في «الآداب» (٣/ ٤٦٤)، وصححه الشيخان الجليلان الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ١٨١)، و«المشكاة» (٤٩٠١)، وشيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (١/ ٥٠٠).

(١) (**صحيح**) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٨، ٢٤٩)، وأحمد (٣/ ١٥٣، ٢٤١، ٢٤٩)، وابن =

٦٦- بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزمر: ٦٧]

❐ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جَاءَ حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله ﷺ، فقال: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نجده أن الله يجعل السَّمَوَاتِ عَلَىَ إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَىَ

= حبان (٦٢٤٠) والسياق مركب من رواياتهم جميعًا، قال ابن عبدالهادي في "الصارم المنكي" ص(٢٤٦): إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو كما قال، وصححه الشيخان المجددان الألباني رحمه الله في "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" (٩/ ٧١)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ١٠٣).

إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فضَحِكَ النبي ﷺ حَتّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تصديقًا لقول الحبر، ثُمّ قَرَأَ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (١).

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" أقربها برقم (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦)(١٩)، والأقرب أن السياق هنا للبخاري، ووقع مكان (والماء على إصبع والثرى على إصبع) في "الصحيحين": (والماء والثرى على إصبع)، ووقع في مسلم (٢٧٨٦)(٢٢): (والثرى على إصبع).

ولفظة: (وسائر الخلق) في البخاري برقم (٧٤٥١) ومسلم (٢٧٨٦)(١٩)، وتكملة الآية من قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا﴾[الزمر:٦٧] لمسلم رحمه الله.

وفي رواية لمسلم: وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا اللهُ.(١)

وفي رواية للبخاري(٢): يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ. أخرجاه(٣)

---

(١) هذه الرواية أخرجها مسلم رقم (٢٧٨٦)(١٩) ووقع مكان (أنا الله): (أنا الملك).

(٢) هذه الرواية أخرجها البخاري رقم (٤٨١١)، ووقع مكان (وسائر الخلق): (وسائر الخلائق)، لكن وقعت بهذا اللفظ في البخاري رقم (٧٤٥١).

(٣) اعلم وفقك الله أن الحديث مذكور في "الصحيحين" وغيرهما بذكر خمس أصابع، وقد ذكره المصنف هنا بست أصابع. =

= والحديث بذكر الست بغير هذا السياق أخرجه أحمد (١/ ٤٥٧) من طريق يونس عن شيبان، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن ابن مسعود به.

وخالف يونس آدم فرواه عن شيبان عن منصور به بذكر خمس أصابع، أخرجه البخاري رقم (٤٨١١)، ويونس هو ابن محمد المؤدب ثقة ثبت، وآدم هو ابن أبي إياس العسقلاني ثقة عابد، فروايته أرجح لكونها في البخاري.

ورواه بذكر الست أبو الربيع الزهراني عن جرير بن عبدالحميد عن منصور به، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤١).

وخالف أبا الربيع عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، فروياه عن جرير به بذكر خمس أصابع، أخرجه مسلم (٢٧٨٦)(٢٠)، فروايتهم أرجح، ولهما متابعات تامة وقاصرة. =

❏ ولمسلم عن ابن عمر مرفوعًا: «يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمّ يَطْوِي الأَرَضِينَ [السَّبْعَ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ] (١) بِشِمَالِهِ. ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟» (٢).

= فالحاصل أن الثابت في الحديث ذكر خمس أصابع وما عداه فشاذ أو منكر، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

(١) ما بين المعقوفين ليس في "صحيح مسلم".

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر به، وفي إسناده عمر بن حمزة ضعيف كما في "التقريب"، وقد تفرد بذكر الشمال في هذا الحديث فذكرها يعتبر منكرًا، لكن متن الحديث ثابت بغير ذكرها، قال البيهقي رحمه الله في "الأسماء والصفات" =

= رقم (٧٠٦) بعد ذكره لهذا الحديث الذي رواه مسلم: وذكر (الشمال) فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر ولم يذكرا فيه الشمال... إلى قوله: وكيف يصح ذلك وقد صح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يمينًا. اهـ

وقد ضعف هذه الرواية القرطبي في «التذكرة» صـ(٢١٦)، وانظر «الأنوار البهية» (١/ ٢٣٥)، و«الفتح» (١٣/ ٤٨٦) (ط/ السلام).

قلت: الحديث الذي أشار إليه البيهقي رواه مسلم (١٨٢٧) عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا.. وفيه: (وكلتا يديه يمين).

فائدة عن لفظة (شمال): قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في «القول المفيد» (٢/ ٥٣٤): إذا كانت لفظة (شمال) محفوظة فهي عندي لا تنافي (كلتا يديه يمين) لأن المعنى أن اليد الأخرى ليست كيد الشمال بالنسبة للمخلوق ناقصة عن اليد اليمنى، فقال: (كلتا يديه يمين) أي ليس فيها نقص... والواجب علينا أن نقول: إن ثبتت عن رسول الله ﷺ، فنحن نؤمن بها ولا منافاة =

❐ وروي عن ابن عباس قال: ما السموات السبع، والأرضون السبع في كَفِّ الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم.(١)

= بينها وبين قوله: (كلتا يديه يمين)، وإن لم تثبت، فلن نقول بها. اهـ

(١) (حسن) أخرجه ابن جرير (٢٠/ ٢٤٦) من طريق معاذ ابن هشام قال: حدثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس به، ووقع مكان (في كف الرحمن): (في يد الله)، وعمرو بن مالك هو النكري وثقه ابن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد» رقم (٧١٠) والذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٨٦)، وقال ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١١): أرجو أنه لا بأس به. اهـ وإنما حسنت الأثر من أجل معاذ بن هشام الدستوائي ولا يضره تصدير المصنف له بصيغة التمريض، والحمد لله.

❐ **وقال ابن جرير:** حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ**»

❐ **وقال: قال أبوذر** رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَا الكُرْسِيُّ فِي العَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ**»(١).

---

(١) **(ضعيف)** أخرجه ابن جرير (٤/ ٥٣٩)، وأبوالشيخ في «العظمة» (٢٢٠) من طريق ابن زيد به. والإسناد الأول فيه ابن زيد وهو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، وأبوه تابعي ثقة، لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل، والمرسل من قسم الضعيف، قال الذهبي في «العلو» (١/ ٨٤٩): هذا مرسل وعبدالرحمن ضُعف. =

❐ **وعن ابن مسعود قال:** بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرشُ فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم.

= والإسناد الثاني فيه عبدالرحمن بن زيد وأيضًا الانقطاع بين عبدالرحمن وأبي ذر.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١١): أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع.

وقد ضعف الحديث شيخنا الإمام الجليل المجدد مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في تحقيقه لـ«تفسير ابن كثير» (١/ ٥٧١)، وللحديث طرق أخرى لا يصح منها شيء.

أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله.(١)

---

(١) **(حسن موقوف وله حكم الرفع)** أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (١٣٩ و١٤٠)، والدارمي في "الرد على الجهمية" رقم (٨١)، وفي "الرد على المريسي" رقم (٩٨)، والطبراني في "الكبير" (٩/ ٢٠٢)، وأبوالشيخ في "العظمة" رقم (٢٧٩)، والذهبي في "العلو" (١/ ٤١٧ و٦١٦)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" رقم (٨٥١) من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله به، والأقرب أن السياق للذهبي، والأثر منقول بتمامه من كتاب "العلو" كما يشير إليه كلام المصنف عقبه.

قال الذهبي في "العلو" عقب رقم (١٥٧): إسناده صحيح، وصححه ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" صـ(٢٥٤)، والهيثمي في "المجمع" (١/ ٨٦)، وجود إسناده الشيخ الألباني رحمه الله في "مختصر العلو" (١٠٤). =

ورواه بنحوه المسعوديُّ عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله.(١)

= وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث موقوف على ابن مسعود لكنه من الأشياء التي لا مجال للرأي فيها، فيكون له حكم الرفع؛ لأن ابن مسعود رضي الله عنه لم يُعرف بالأخذ عن الإسرائيليات. اهـ "القول المفيد" (٢/ ٥٣٧).

(١) طريق المسعودي، أخرجها البيهقي في "الأسماء والصفات" (٨٥٢)، من طريق يونس بن بكير عن المسعودي به بنحو حديث حماد بن سلمة.

وقد اختلف فيه على المسعودي:

فرواه هاشم بن القاسم عند أبي الشيخ في "العظمة" (٢٠٣) عنه عن عاصم عن زر عن عبدالله.

ورواه يزيد بن هارون عن المسعودي عن عاصم عن أبي وائل وزر عن عبدالله، أخرجه أبوالشيخ في "العظمة" رقم (٥٦٥). =

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى (١)، قال:

وله طرق.(٢)

= والذي يظهر أن هذا الاختلاف من المسعودي رحمه الله، فإنه كان قد اختلط والأسانيد إليه صحيحة عدا طريق يونس بن بكير، ففيها أحمد بن عبدالجبار العطاردي وهو ضعيف، والصواب ما رواه الأئمة عن عاصم عن زر عن عبدالله، وهم كثر لولا خشية الإطالة لبينت ذلك.

(١) انظر: "العلو للعلي الغفار" (١/ ٤١٧).

(٢) منها ما تقدم، ومنها: ما أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" إثر رقم (١٣٩)، والطبراني في "الكبير" (٩/ ٢٠٢) من طريق حماد بن سلمة، عن المسيب بن رافع، عن وائل بن ربيعة، عن ابن مسعود به مختصرًا، ووائل بن ربيعة ترجمته في "التاريخ الكبير" للبخاري (٨/ ١٧٦)، و"الجرح" لابن أبي حاتم (٩/ ٤٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يوثقه معتبر وهو هنا في المتابعات.

❐ **وعن العباس بن عبد المطلب ﵁ قال:** قال رسول الله ﷺ «**هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟**» قُلْنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكِثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ**» (١). أخرجه أبوداود وغيره.

والله سبحانه وتعالى أعلم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين



(١) **(ضعيف)** أخرجه أبوداود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، =

= وابن ماجه (١٩٣)، وأحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٣٤)، والذهبي في "العلو" رقم (٩٥-٩٨)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" رقم (٨٤٧)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" رقم (٦)، والحديث عند بعضهم مطولًا، وعند بعضهم مختصرًا، وعند بعضهم بعدم ذكر الأحنف، والأقرب أن السياق لأحمد.

وفي سنده: عبدالله بن عميرة الكوفي قال الذهبي في "الميزان" (٢/ ٤٦٩): فيه جهالة، والانقطاع بينه وبين الأحنف، قال البخاري في "التاريخ الكبير" (٥/ ١٥٩) ولا نعلم له سماعًا من الأحنف يعني (يعني عبدالله بن عميرة)، فالحديث ضعيف.

وهذا الحديث يعرف بحديث الأوعال، قال ابن العربي في عارضته: إن خبر الأوعال متلقف من الإسرائيليات، وانظر "تهذيب السنن" لابن القيم (٧/ ٩٢، ٩٣).

وقد ضعف الحديث الإمام الذهبي في "كتاب العلو" (١/ ٥٠١) والإمام الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٣/ رقم ١٢٤٧)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في =

رسالته "الجمع بين الصلاتين في السفر" صـ(١١١) ضمن "مجموعة رسائل علمية"، ومع هذا فقد قوى الحديث بعض الأئمة منهم شيخ الإسلام كما في "الفتاوى" (٣/ ١٩٢)، وصحح إسناده ابن القيم في "تهذيب السنن" (٧/ ٩٢).

والصواب أن الحديث ضعيف وله شاهد لا يصح، أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٠)، وابن الجوزي في "العلل" (١/ رقم ٨)، وغيرهم عن أبي هريرة به. وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من أبي هريرة، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

وقال الذهبي في "العلو" (١/ ٥٨٩): الحسن مدلس، والمتن منكر. اهـ



قال أبوعبدالرحمن ردمان بن أحمد بن علي الإِبِّي الحبيشي:
كان الفراغ من تحقيقه يوم الأربعاء الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٤٢٨هـ

كلمة شكر وثناء وتقدير

وفي الأخير فإني أحمد الله جل وعلا وأشكره إذ يسر لي إتمام هذه التعليقات المباركة على هذا الكتاب العظيم، وهو القائل جل في علاه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[إبراهيم:٧].

= قبيل الظهر في مكتبة دار الحديث العامرة بالخير وتعليم الكتاب والسنة بدمَّاج - اليمن-صعدة/ ت(٧٧١٨٤٦٩٠٩) أو دولي (٠٠٩٦٧٧٧١٨٤٦٩٠٩) أو واتساب (٧٧٢٧٤٤٣٧٤).

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ولي ولإخواني نافعًا، وأن لا يجعل أعمالنا وبالًا علينا يوم نلقاه، ولا يجعل فيها حظًا ولا نصيبًا لأحد من المخلوقين، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمشايخي الكرام الأئمة الأعلام منهم: شيخنا المجدد محدث الديار اليمنية مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، ثم أشكر لشيخنا الناصح الأمين العلامة المحدث الفقيه حامل لواء الجرح والتعديل في اليمن بحق - أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري - حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى - على مراجعته لهذه التعليقات مع التقريظ لها، فجزاه الله خيرًا ونفع به الإسلام والمسلمين، ودفع عنه كيد الكائدين، ومكر الماكرين، إنه سميع مجيب، فجزاه الله خيرًا ونفع به الإسلام والمسلمين، كما أشكر لكل من كان عونًا لي بعد الله جل وعلا في إخراج هذه الرسالة، كما أشكر لأخواني الأشقاء الكرماء النجباء، وهم الأخ الفاضل عقلان بن أحمد بن علي، والأخ عبدالفتاح بن أحمد والأخ ياسر بن

أحمد، على مساندتهم ومساعدتهم لي من قبل ومن بعد، فجزاهم الله خيرًا وثبتنا وإياهم على الحق المبين، وأصلح الله شأننا وشأنهم وأحوالنا وأحوالهم، إنه على كل شيء قدير.



فهرس الأحاديث والآثار



المحتويات

